"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5987) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (17) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

بوتين يؤكد أهمية مشاركة العراق في القمة العربية الروسية

■ بغداد/المدى

أكد الرئيس الروسي فلادمير بوتين، على أهمية مشاركة العراق في القمة العربية الروسية المقرر عقدها الشهر المقبل. وذكر مكتب رئيس الوزراء في بيان تلقته (المدى)، أن "رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني استقبل، أمس الثلاثاء، أمين مجلس الأمن الفدرالي الروسي سيرغي شويغو، واستعرضا مجمل العلاقات العراقية الروسية وسبل تطويرها وتنميتها في مختلف المجالات، ولما فيه مصلحة البلدين والشعبين الصديقين". وأشار السوداني، إلى "أهمية التعاون والتنسيق في ظل ما تشهده المنطقة من أحداث وتطورات"، مؤكداً على "ضرورة مساهمة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي لتثبيت الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، وإنهاء الحرب الظالمة على غزة".

صراع على الأراضي وخوف من "الإقليم السني" رئيس أساقفة أربيل:

فصائل مسلحة تعرقل استثمارات سعودية في العراق تصل إلى 100 مليار دولار

■ بغداد / تميم الحسن

تمنع فصائل مسلحة استثمارات سعودية في العراق قد تصل إلى 100 مليار دولار، لأسباب تتعلق بالصراع على المكاسب، والخشية من إنشاء "إقليم سني".

وقد وصلت هذه الخلافات إلى البرلمان، حيث طالبت قوى مقربة من "الفصائل" بسحب مشروع يتعلق بتلك الاستثمارات، وتسببت الاعتراضات في تعطيل الجلسات للمرة الثانية.

ويفترض أن المشروع العراقي – السعودي، الذي تم الاتفاق عليه قبل 7 سنوات، يمنح الرياض استثمار أراض صحراوية على الحدود الغربية، على أنْ تمتد الاستثمارات إلى مجالات أخرى كقطاع الطاقة والبنى التحتية.

وتقول مصادر سياسية إن "إيران ما زالت تضع فيتو على النفوذ السعودي الاقتصادي أو حتى السياسي في العراق، رغم التقارب الذي حدث بين البلدين قبل عامين".

ففي عام 2023، بدأت طهران والرياض مرحلة جديدة من العلاقات بعد قطيعة استمرت منذ 2016، على خلفية اقتحام سفارة المملكة في طهران وقنصليتها في مشهد، ردًا على إعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر.

وتشير المصادر العراقية التي تابعت بدايات قضية الاستثمارات السعودية منذ 2018، إلى أن "فصائل مسلحة تسيطر على مناطق حدودية تتنافس للحصول على استثمارات هناك، وهي بذلك تحقق هدفين: الأول الحصول على امتيازات مالية، والثاني تنفيذ هدف إيران في منع السعودية من دخول العراق".

■ التفاصيل ص3

احتفالات المسيحيين تثبت فشل "داعش" في القضاء عليهم

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع "أوسف نيوز" (OSV News) لأخبار الكنيسة الكاثوليكية انطلاق مهرجان مجموعة الطوائف الكنسية المختلفة في العراق بمناسبة عيد الصليب، تخللته احتفالات وفعاليات ثقافية، في وقت قال رئيس أساقفة الموصل إن المهرجان يرمز إلى فشل تنظيم داعش في القضاء على الوجود المسيحي في العراق، ويعكس قوة وحدة الطوائف المسيحية المختلفة في البلد نحو مستقبل أفضل.

وخلال الفترة ما بين 9 و13 أيلول اجتمع مسيحيون من كنائس مختلفة: كلدانية، وآشورية، وسريانية، وكاثوليكية، وسريانية أرثوذكسية في أربيل لإحياء مهرجان الصليب، تضمن احتفالات تمتد عدة أيام مع نشاطات ثقافية وتعليمية.

قال المطران بشار وردة، رئيس أساقفة الكلدان في أربيل، والذي عمل مع قادة من الكنائس الأخرى للتخطيط لهذه الفعاليات، في تصريح لوكالة العون الكنسي (Aid to the Church in Need) التي ساهمت في دعم الاحتفالات: "توقيت المهرجان رمزي للغاية. قبل عقد من الزمن، حاول داعش محو المسيحية من هذه الأرض. اليوم، هذه المجتمعات نفسها ترفع الصليب عالياً في الساحات العامة، وفي الكنائس، وفي المواكب المليئة بالفرح. ما كان يُراد له أن يُسكت أصبح إعلاناً – الإيمان بقي حيّاً، والأمل أقوى من الموت.

■ التفاصيل ص2

القضاء العراقي يعدّ تأخر الموازنة "إخلالًا بالدستور"

■ بغداد / المدى

وجّه مجلس القضاء الأعلى كتاباً رسمياً إلى مجلس النواب بشأن التأخر الحاصل من قبل الحكومة في إرسال جداول الموازنة العامة، معتبراً أن هذا التأخير يُعدّ إخلالاً بالالتزامات الدستورية والقانونية المنصوص عليها في المادة (62/أولا) من الدستور.

وأوضح القضاء، وفق وثيقة صادرة بتاريخ 16 أيلول 2025 وموقعة من رئيس الادعاء العام القاضي نجم عبدالله أحمد، أن هذا الإخلال يتيح لمجلس النواب مساءلة الحكومة وفق الصلاحيات الرقابية الممنوحة له، مشدداً على أن الامتناع عن أداء هذا الواجب يمثل سبباً قانونياً لاستجواب رئيس الوزراء طبقاً لأحكام الدستور.

وأشار الكتاب إلى أن رئاسة الادعاء العام رفعت تقريرها إلى مجلس النواب بعد استفسار من النائب مصطفى خليل الكرعاوي، مؤكداً أن البرلمان يملك صلاحية استجواب الحكومة عن أسباب التأخر في إرسال الموازنة.

في السياق ذاته، قدّم النائب هادي حسن السلامي طلباً رسمياً إلى رئاسة البرلمان لإدراج استجواب رئيس الوزراء في أقرب جلسة نيابية، مبيناً أن الامتناع عن إرسال جداول الموازنة يمثل إخلالاً واضحاً بالتزامات الحكومة الدستورية. وأوضح السلامي، وفق وثيقة رسمية، أن طلبه يستند إلى أحكام المادة (61/سابعا-ج) من الدستور، والمواد (27، 29، 31) من قانون مجلس النواب، والنظام الداخلي رقم (13) لسنة 2018، مشيراً إلى أن موضوع الموازنة يُعد من أبرز محاور الاستجواب التي تتطلب تحديد موعد جلسة خاصة. وأضاف السلامي في تصريح صحفي أن مرور عشرة أشهر من دون إرسال الجداول يمثل "كارثة"، إذ ينعكس على النفقات التشغيلية والاستثمارية، ويتسبب في توقف الحسابات الختامية وتأخر صرف العلاوات والترفيعات والتعيينات في الوزارات والدوائر ومؤسسات الدولة.

وبيّن أن جهاز الادعاء العام أكد في كتاب رسمي أن التأخر في إرسال جداول الموازنة يعدّ "خلالاً وعدم إلتزام دستوري". كما لفت إلى أنه جمع تواقيع عدد من النواب لاستجواب رئيس الوزراء، مشيراً إلى أن لجنة الاستجوابات صادقت على إدراج الطلب، غير أن رئاسة البرلمان ما زالت ترفض إدراج استجواب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على جدول الأعمال.

أفتتاح ساحة النسور في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

نبيل عبدالفتاح يكتب:
اللغة الدينية والحياة الرقمية
6

زهرة النيل "تخنق" الفرات.. وتزيد أزمة العطش في العراق

■ بغداد / محمد العبيدي

تراجع منسوب نهر الفرات في الأسابيع الأخيرة إلى مستويات غير مسبوقة، في وقت تزداد فيه المخاوف من تمدد نبات "زهرة النيل" الذي يجد في هذه الظروف بيئة مثالية للانتشار، وهذا التداخل بين انخفاض المياه ونمو النباتات فاقم الأزمة البيئية في العراق.

وفي محافظات كربلاء والنجف وذي قار، رُصدت مساحات واسعة من النهر وقد غطتها طبقات كثيفة من الطحالب والزهور الأرجوانية، ويشير مختصون إلى أن ضعف الجريان قلّل من قدرة النهر على تنظيف نفسه طبيعياً، ما سمح لزهرة النيل بالتمدد وتحويل مساحات من الفرات إلى بيئة خانقة تهدد الحياة المائية.

وتؤكد تقارير وزارة الموارد المائية أن العراق يتلقى حالياً أقل من 35% من حصته المفترضة من مياه نهري دجلة والفرات، وهو ما أجبر السلطات على إطلاق كميات إضافية من خزانات وسدود تقلص احتياطيها إلى نحو 8 مليارات متر مكعب فقط، أي أقل من 8% من طاقة التخزين الكلية.

تحذيرات متكررة

وهذا الانخفاض الحاد جعل وزارة البيئة تطلق تحذيرات متكررة من تفاقم التلوث البكتيري، خصوصاً في كربلاء والنجف، حيث انخفضت نوعية المياه الخام بشكل مقلق.

بدوره، حذر الخبير الزراعي والمتحدث السابق لوزارة الزراعة، حميد النايف، من تنامي خطر زهرة النيل على مصادر المياه في العراق، مشيراً إلى أنها تمتص كميات كبيرة من المياه وتعيق حركتها إلى جانب الطحالب، ما يفاقم أزمة شح المياه في البلاد.

وقال النايف لـ(المدى)، إن "وزارة الموارد المائية تواصل حملاتها لاستئصال هذه النبتة، لكنها تواجه صعوبة في السيطرة عليها بسبب تكاثرها السريع"، لافتاً إلى أن "العراق استورد زهرة النيل في سبعينيات القرن الماضي، وكان ذلك خطأ فادحاً والذي أصبح أكثر خطورة مع تراجع مناسيب المياه".

وأكد على "ضرورة تكاتف جميع العاملين في القطاع الزراعي، والعمل على كري الأنهر وإزالة الطحالب وزهرة النيل لضمان سريان المياه بشكل طبيعي ومنع تفاقم أزمة المياه".

وتكشف بيانات ميدانية أن زهرة النيل تمتص يومياً ما يقارب خمسة لترات من المياه لكل نبتة، فيما تشكل أوراقها طبقة معتمة على سطح النهر تمنع وصول الأكسجين إلى الكائنات المائية.

شكاوى الفلاحين تتصاعد

وفي ذي قار، ظهرت مساحات واسعة من الفرات مغطاة بطبقات كثيفة من الزهور الأرجوانية، بينما اشتكى سكان محليون من أن انتشارها جعل المياه أثقل وأكثر عكارة، فيما تزداد شكاوى الفلاحين من انقطاع الري أو تلوثه، ما يهدد موسم الزراعة الشتوي المقبل.

وتعزو الجهات الحكومية الأزمة إلى تداخل عوامل طبيعية وسياسية، فمن جهة، أدى التغير المناخي إلى ارتفاع درجات الحرارة وتراجع معدلات الأمطار، ومن جهة أخرى، تتهم بغداد دول الجوار، خصوصاً تركيا وإيران، بإقامة سدود ضخمة قلصت بشكل كبير من تدفق المياه إلى الأراضي العراقية.

أما وزارة البيئة فقد حاولت التخفيف من حدة المخاوف، مؤكدة في بيان أن مديريات الماء في الفرات الأوسط "تعتمد معايير علمية دقيقة لتنقية المياه الصالحة للاستخدام البشري"، وأن نوعيتها ما تزال ضمن الحدود المقبولة.

الأزمات تتفاقم

وفي هذا السياق، قال الخبير البيئي أحمد صالح إن "المشكلة لم تعد محصورة بنقص المياه فقط، بل بتدهور جودتها أيضاً، فانتشار الطحالب وزهرة النيل يؤدي إلى اختناق النهر من الداخل، وهو ما يهدد بانهيار كامل للتوازن البيئي".

وأضاف لـ(المدى) أن "المعالجة لا بد أن تكون مزدوجة؛ عبر الضغط الدبلوماسي على دول الجوار لتأمين الحصص المائية، وعبر خطط وطنية لمكافحة النباتات الغازية وكري الأنهر بشكل دوري"، محذراً من أن "استمرار الوضع على ما هو عليه "قد يضع العراق فعلاً على حافة العطش خلال سنوات قليلة".

وبينما يستعد المزارعون لموسم زراعي جديد وسط حيرة كبيرة، يبقى الملف المائي في العراق أشبه بإنذار مبكر لأزمة قد تطال الأمن الغذائي والصحي، ما لم تُتخذ خطوات جادة وسريعة لإدارة الموارد والحفاظ على ما تبقى من مياه دجلة والفرات.

ساكو يحذر من تعديل قانون ديوان أوقاف المسيحيين والايزيديين والصابئة

■ بغداد / المدى

دعا بطريرك الكلدان في العراق والعالم، الكاردينال لويس روفائيل ساكو، إلى رفض مقترح تعديل قانون ديوان أوقاف المسيحيين والايزيديين والصابئة، مؤكداً أن التعديلات المطروحة تمسّ هوية وحقوق هذه المكوّنات الدينية التاريخية.

وقال ساكو في بيان، إن القانون لا يجوز تعديله من قبل عدد محدود من رؤساء الكنائس في ظل غياب الغالبية وممثلي الديانتين الإيزيدية والصابئة، مشيراً إلى أن ترؤس الاجتماع من قبل رئيس الديوان، وهو ليس رجل دين، يعد مخالفة للأعراف.

وأضاف أن مقترح تغيير اسم الديوان إلى "ديوان الطوائف الدينية" غير صحيح، موضحاً أن التسمية الأدق هي "ديوان الديانات الثلاث"، مبيناً أن الديوان يرتبط برئيس الوزراء وليس برئيس الجمهورية، وأن الطائفة تمثل شخصية معنوية بينما رئيس الطائفة شخصية قانونية يتمتع بحجة التولية التي كانت تصدر سابقاً بمرسوم جمهوري.

وحذّر ساكو من أن منح مجلس الوزراء صلاحية إلغاء الاعتراف بأي طائفة عبر التصويت بالأغلبية يشكل خطراً وجودياً على هذه الديانات التاريخية، لافتاً إلى أن منح المجلس الحق في محاسبة المتولي الشرعي للطائفة يثير قلقاً بالغاً، لأن المرجع الأعلى للمتولي هو البطريرك أو المرجعية الدينية العليا، فضلاً عن وجود قوانين عراقية تنظم قضايا البيع والشراء من دون الحاجة لتدخلات إضافية.

وفي ما يخص تعيين رئيس الديوان، شدد ساكو على أن ذلك يجب أن يتم من قبل رؤساء هذه الديانات من خلال ترشيح شخصية أو أكثر، على غرار ما هو معمول به في الوقفين الشيعي والسني عبر مرجعياتهما الدينية.

وختم قائلاً إن "الحكومة الموقرة مدعوة إلى عدم قبول هذا المقترح غير الضروري في ظل الظروف الصعبة، حفاظاً على خصوصية وحقوق الديانات التاريخية في العراق".

يشار إلى أن النائبة الإيزيدية فيان دخيل كانت قد انتقدت في 8 أيلول/سبتمبر الجاري تعديلاً على القانون يحوّل هذه الديانات إلى "طوائف"، مؤكدة رفضه والسعي إلى عدم تمريره.

قال إنّها توحّد الطوائف المسيحية في العراق نحو مستقبل جديد

رئيس أساقفة أربيل: احتفالات المسيحيين تثبت فشل داعش في القضاء عليهم

□ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير لموقع «أوسف نيوز» (OSV News) لأخبار الكنيسة الكاثوليكية انطلاق مهرجان مجموعة الطوائف الكنسية المختلفة في العراق بمناسبة عيد الصليب، تخللته احتفالات وفعاليات ثقافية، في وقت قال رئيس أساقفة الموصل إن المهرجان يرمز إلى فشل تنظيم داعش في القضاء على الوجود المسيحي في العراق، ويعكس قوة وحدة الطوائف المسيحية المختلفة في البلد نحو مستقبل أفضل.

وخلال الفترة ما بين ٩ و١٣ أيلول اجتمع مسيحيون من كنائس مختلفة: كلدانية، وآشورية، وسريانية، وكاثوليكية، وسريانية أرثوذكسية في أربيل لإحياء مهرجان الصليب، تضمن احتفالات تمتد عدة أيام مع نشاطات ثقافية وتعليمية.

قال المطران بشار وردة، رئيس أساقفة الكلدان في أربيل، والذي عمل مع قادة من الكنائس الأخرى للتخطيط لهذه الفعاليات، في تصريح لوكالة الشؤون الكنسي (Aid to the Church in Need) التي ساهمت في دعم الاحتفالات: «توقيت المهرجان رمزي للغاية. قبل عقد من الزمن، حاول داعش محو المسيحية من هذه الأرض. اليوم، هذه المجتمعات نفسها ترفع الصليب عالياً في الساحات العامة، وفي الكنائس، وفي المواكب المليئة بالفرح. ما كان يُراد له أن يُسكت أصبح إعلاناً – الإيمان بقي حيّاً، والأمل أقوى من الموت».

كان تنظيم داعش قد سيطر على أجزاء من سهل نينوى في شمال العراق بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٧، مما أجبر أكثر من ١٢٠ ألف مسيحي على اللجوء إلى أربيل في إقليم كردستان العراق بعد فرارهم من منازلهم في آب/أغسطس ٢٠١٤.

وقدمت منظمة ACN الدعم للاجئين المسيحيين آنذاك، ثم ساهمت بعد هزيمة التنظيم في إعادة إعمار بلدات وقرى مسيحية، مما سمح بعودة السكان إلى ديارهم. انطلق المهرجان في ٩ أيلول بمسيرة بالشموع بطول ٢,١ كيلومتر في ضاحية عنكاوا بأربيل، بدأت من مزار مار إيليا الكلداني وصولاً إلى كاتدرائية القديس يوحنا المعمدان للكنيسة الآشورية، حيث أقيمت صلاة وعظة ألقاها البطريرك مار آوا الثالث، بطريرك كنيسة المشرق الآشورية، تلتها مأدبة طعام جماعية.

وتضمن البرنامج المزدحم على مدى الأيام الخمسة: صلوات، وموسيقى، وفعاليات ثقافية، وأنشطة رياضية ومسابقات، وصولاً إلى سهرة عيد ارتفاع الصليب في ١٣ أيلول.

وأكد المطران وردة أن المهرجان بات الآن حدثاً سنوياً في تقويم الكنائس، بعد نجاح الاحتفالات المسكونية التي أُقيمت في ٢٠٢٤. وأضاف أن مهرجان ٢٠٢٥ جاء «لا ليكرر نجاح العام الماضي فحسب، بل ليوسع نطاقه، ويعمق مضمونه، ويشرك المزيد من الشباب والعائلات من مختلف الكنائس».

كما أشاد المطران وردة بدور اللجنة الشبابية المشتركة المكوّنة من ٢٠ متطوعاً من الكنائس الأربع، قائلاً: «الشباب من جميع الكنائس خططوا للمهرجان معاً – نظموا الصلوات، والرياضة، والمراثونات، والحفلات، وألعاب الأطفال، والأنشطة الثقافية. لقد أصبح تعاونهم علامة مرئية على مستقبل جديد. الأجيال الأكبر سناً شاهدت بإعجاب كيف اكتشف الشباب أن ما يوحدهم أعظم بكثير مما يفرقهم. في أيديهم، أصبح حلم الوحدة المسيحية في العراق واقعاً ملموساً».

ويرى قادة الكنائس أن هذا المهرجان حيوي لمستقبل المسيحية في العراق، حيث تشير بيانات آخر تعداد أجري قبل عام ٢٠٠٣ إلى وجود ١,٤ مليون مسيحي، لكن عددهم اليوم انخفض إلى ما دون ربع مليون.

وقال المطران وردة إن هذا المهرجان هو «أكثر من مجرد احتفال محلي»، بل هو «رسالة إلى الكنيسة العالمية».

ومضى بقوله: «من أرض إبراهيم، حيث عانى المسيحيون المنفى والاضطهاد، يخرج صوت رجاء: نحن ما زلنا هنا. المسيحيون ما يزالون متواجدين في العراق، أظهرت كنيسة صغيرة وجريحة للعالم قوة الوحدة، وشجاعة الإيمان، وفرح حياة القيامة».

وكان رئيس مؤسسة الآشوريين من أجل العدالة، سام دارمو، قد أثنى يوم الاثنين الماضي على دور إقليم كردستان المحوري في حماية المسيحيين والمجتمع الآشوري، لا سيما منذ ما بعد عام ٢٠٠٣ حين تراجع عدد المسيحيين بشكل حاد في بقية مناطق البلاد.

وقال دارمو في حديث لموقع K٢٤ الإخباري إن الإقليم أصبح ملجأ للآشوريين الفارين من العنف والاضطهاد، مضيفاً: «قبل عام ٢٠٠٣ كان عدد الآشوريين في العراق هو الأعلى في العالم. كنا حتى نمتلك كنيسة في البصرة، لكن اليوم لم يبق أي آشوري هناك. وكذلك في بقية أنحاء العراق حيث اختفى ٩٥٪ من تواجدهم إما بالهجرة من البلد أو الانتقال إلى إقليم كردستان».

عن OSV News

زيارة شويغو إلى بغداد تحمل أجندة تسليح وحوارات لتعزيز التعاون الأمني والاقتصادي

□ متابعة / المدى

بدأ سكرتير مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو زيارة رسمية إلى بغداد تستمر يومين، يلتقي خلالها القيادات السياسية والعسكرية العراقية لبحث ملفات أمنية واقتصادية، أبرزها توقيع عقود لتسليح الجيش وتطوير منظومات الدفاع الجوي، في خطوة تعكس مسعى موسكو لتعزيز حضورها في العراق بعد انسحاب قوات التحالف الدولي.

استُقبل شويغو لدى وصوله إلى مطار بغداد الدولي فجر أمس من قبل مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، حيث أشار في تصريح مقتضب إلى أن الاتصالات بين روسيا والعراق «تتكثف وتشمل مجالات الأعمال والاقتصاد والنقل، إضافة إلى التعاون العسكري والتقني». وأوضح أن برنامج الزيارة «حافل بالأنشطة» ويهدف إلى بناء حوار «بناء ومفيد» مع المسؤولين العراقيين.

وبحسب مصادر حكومية عراقية، فإن أجندة الزيارة تتضمن توقيع عقود لتسليح الجيش العراقي وإعادة تفعيل العلاقات العسكرية والأمنية ضمن شراكة تضمن أمن العراق والمنطقة. وأضافت المصادر أن المباحثات ستشمل تطوير المنظومات الدفاعية لحماية الأجواء العراقية، في ظل الحاجة إلى امتلاك قدرات دفاع جوي متقدمة عقب انسحاب قوات التحالف. ويضم الوفد الروسي المرافق لشويغو قادة عسكريين وأمنيين إضافة إلى رؤساء شركات تصنيع الأسلحة الروسية، ما يعكس الطابع العسكري للزيارة. وأكدت المصادر أن الوفد سيزور مواقع لم يُعلن عنها مسبقاً، بهدف تمهيد الأرضية لعقود تجهيز وتسليح وتصنيع مشترك بين الجانبين.

كما كشفت المصادر أن الزيارة تتضمن تسليم دعوة رسمية من موسكو إلى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لزيارة روسيا، سيقدمها شويغو خلال لقائه المرتقب مع السوداني في بغداد.

من جانبها، ذكرت دائرة الصحافة في مجلس الأمن الروسي أن المحادثات في بغداد ستتناول، إلى جانب ملفات التعاون الثنائي، قضايا إقليمية تتعلق بالأمن والاستقرار في المنطقة.

تأتي هذه الزيارة في وقت تشهد فيه العلاقات العراقية الروسية تنامياً ملحوظاً، خاصة في مجال التسليح. لتعزيز قدراته الدفاعية عبر عقود طائرات «سوخوي» ومروحيات «مي»، فضلاً عن معدات عسكرية أخرى. وتطرح زيارة شويغو مؤشرات على توجه جديد نحو شراكات أوسع، تشمل ليس فقط التوريد، بل أيضاً إمكانية التصنيع المشترك.

مسؤولون يتحدثون لـ «المدى»: طريق التنمية يخطو بخطوات ثابتة نحو مستقبل النقل العراقي

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

كشفت وزارة النقل العراقية عن تفاصيل مهمة لمشروع «طريق التنمية»، في خطوة تؤكد سعي العراق لتحويل قطاع النقل إلى محور استراتيجي يربط المحافظات ويعزز دوره كممر اقتصادي إقليمي. وأكدت الوزارة أن المرحلة الأولى من المشروع ستُستكمل بين عامي 2030 و2031، مع نسب إنجاز متقدمة في الخطوط السككية والبرية.

وأوضح مسؤولون في الحكومة أن قطاع النقل يمر بمرحلة حرجة تستدعي تطويرًا عاجلًا لمواكبة التكنولوجيا العالمية وإعادة تأهيل شبكة السكك الحديدية لتقديم خدمات فعالة وآمنة، مع التأكيد على أهمية دمج الخبرة المحلية مع أحدث التقنيات لضمان نجاح المشاريع المستقبلية.

وذكر المتحدث باسم وزارة النقل العراقية ميثم الصافي أن المرحلة الأولى من مشروع طريق التنمية ستُستكمل بين عامي 2030 – 2031، مشيرًا إلى أن نسب الإنجاز الحالية تسير وفق ما مخطط له، إذ تم الانتهاء من مرحلة التصاميم الأولية والدخول في مرحلة التصاميم التفصيلية، فيما بلغت نسبة الإنجاز التراكمية في الخط السككي 82 %، ووصلت في الخط البري إلى 66 %، أما أعمال المسح الطبوغرافي وتحريات التربة فقد تراوحت نسب إنجازها بين 81 و100 % مع وجود بعض التباينات بحسب المناطق. وأوضح أن المشروع سينتقل بعد استكمال التصاميم التفصيلية إلى مرحلة التنفيذ التي ستُقسم إلى مقاطع تُطرح للتنافس بين الشركات المنفذة، وهو ما يتيح فرصًا واسعة للمشاركة.

وحول ملف التجاوزات، أشار الصافي في حديث خص به «المدى» إلى أن المشروع صُمِّم بمسارات خارجية بعيدة عن المدن والازدحامات، وهو ما يقلل الحاجة إلى الاستملاكات ويحد من أي تجاوزات، مبينًا أن لجانًا متخصصة شُكلت عبر اجتماعات دورية بين وزير النقل ومستشار رئيس الوزراء لشؤون المحافظات لمتابعة ملف الاستملاكات الضرورية، مؤكدًا أنه حتى الآن لا توجد تحديات جوهرية قد تعرقل مسار المشروع.

وكشف الصافي عن خطط لتقليص زمن الرحلة بين بغداد والبصرة عبر اعتماد قطارات حديثة تعمل بالنظام الأوروبي وبسرعة تصل إلى 300 كيلومتر في الساعة، مما سيقلص زمن الرحلة بشكل كبير، لافتًا إلى أن المشروع من المؤمَّل أن ينقل نحو 13 مليونًا و800 ألف مسافر سنويًا، فضلًا عن نقله كميات ضخمة من البضائع والخدمات اللوجستية. وأضاف أن الخطط الموضوعة تتضمن شراء قطارات حديثة ومتطورة تعمل وفق أنظمة صديقة للبيئة، بما يواكب التطور العالمي ويسهم في إنجاح المشروع.

وشدد الصافي على أن طريق التنمية مشروع دولة ورؤية وطنية وليس مشروعًا انتخابيًا مؤقتًا، مبينًا أن اللجنة العليا للمشروع أعدت مسودة خاصة لضمان حمايته مستقبلًا باعتباره مشروعًا استراتيجيًا يرتبط بمكونات أساسية في مقدمتها ميناء الفاو الكبير الذي يعد المحطة الأولى، إلى جانب الخطين السككي والبري، و15 منطقة صناعية، والمدينة الصناعية الكبرى في الميناء. وأكد أن الجدول الزمني للمراحل يبرهن على طبيعته الاستراتيجية بعيدة المدى، إذ ستُستكمل المرحلة الأولى بين عامي 2030 و2031، تليها المرحلة الثانية في عام 2038، وصولًا إلى المرحلة الثالثة في عام 2050.

وأوضح الصافي أن المشروع ينطلق من ميناء الفاو الكبير ليسهم في تطوير قطاع النقل عبر ربطه بعدد من المطارات العراقية، منها بغداد الدولي والبصرة الدولي والنجف الأشرف والموصل الدولي والناصرية الدولي الذي سيفتتح هذا العام، إضافة إلى مطار كربلاء الدولي. أما على صعيد الربط السككي فقد أشار إلى أن الخط سيمتد من ميناء الفاو حتى الحدود التركية، على أن يبقي العراق خياراته مفتوحة أمام الشراكات الدولية بما يضمن المصلحة الوطنية ويعزز الاقتصاد المحلي.

وبين الصافي أن الجانب الدولي للمشروع يتضمن المجلس الرباعي الذي يضم العراق وتركيا وقطر والإمارات مع وجود طلب من سلطنة عمان للانضمام، إضافة إلى مجلس رباعي آخر يضم تركيا وصربيا وهنغاريا وبلغاريا ضمن الرؤية الأوروبية للمشروع، حيث يعد العراق الركيزة الأساسية ونقطة الانطلاق. وأكد أن الفوائد الاقتصادية المنتظرة متعددة، أبرزها توفير أكثر من 100 ألف فرصة عمل للعراقيين، وزيادة الناتج المحلي وتنويع الاقتصاد بعيدًا عن النفط، واستقطاب استثمارات استراتيجية عبر المحافظات الواقعة ضمن مسار المشروع، وبناء مدن صناعية ومراكز تجارية وتجمعات سكانية تعيد إحياء الاقتصاد العراقي، فضلًا عن تعزيز موقع العراق الجغرافي كممر اقتصادي عالمي.

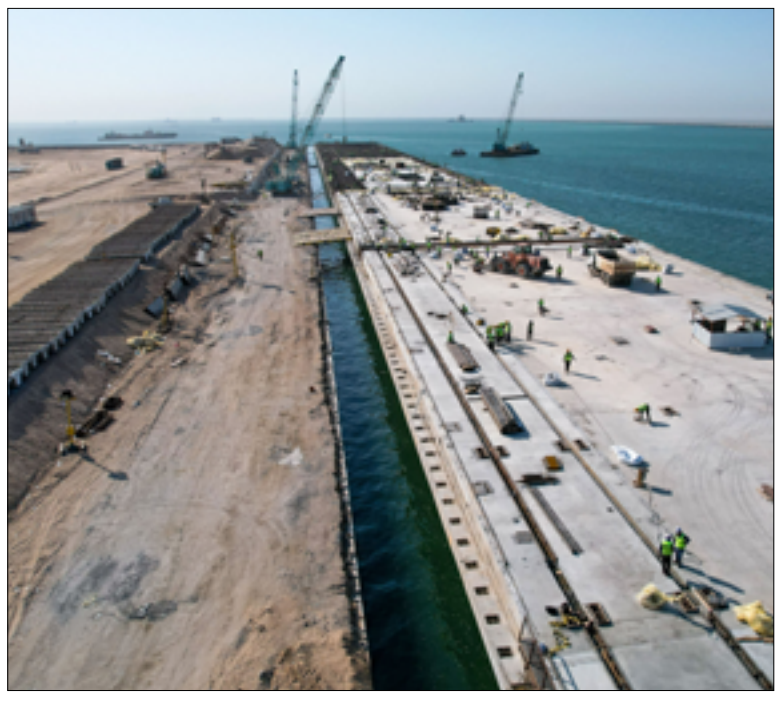

وختم الصافي بالقول إن الأجواء العراقية أصبحت خلال السنوات الأخيرة ممرًا آمنًا ومختصرًا، إذ تسجل اليوم أكثر من 765 طائرة عابرة يوميًا، وهو ما يعكس قدرة العراق على أن يكون مركزًا لوجستيًا عالميًا.

في ذات السياق، أكد ناصر الأسدي، مستشار رئيس الوزراء لشؤون النقل، أن قطاع النقل في العراق، وخاصة السكك الحديدية، يمر بمرحلة حرجة تستدعي تطويرًا عاجلًا لمواكبة التكنولوجيا العالمية.

وأوضح الأسدي لـ«المدى» أن شبكة السكك الحديدية في العراق تعتبر «قديمة ومتهالكة»، مع وجود نقص في عمليات الصيانة خلال الأربعين إلى الخمسين سنة الماضية، ما أدى إلى تدني مستوى الخدمات. وأضاف أن «القطارات القديمة هي مشاريع سابقة لا تخدم المرحلة الحالية، ويجب أن نواكب التكنولوجيا العالمية في مشاريعنا المستقبلية».

وأشار إلى أن الحكومة تفكر في مشاريع استراتيجية تشمل إعادة تأهيل شبكة السكك الحديدية الحالية، وتأهيل القاطرات المستخدمة لنقل المسافرين بين المحافظات، بالإضافة إلى تطوير مترو بغداد، وإدخال قطارات سريعة مثل مشروع قطار النجف – كربلاء بسرعة تصل إلى 240 كيلومترًا في الساعة. وأكد أن جميع المشاريع الجديدة ستلتزم بالمواصفات العالمية وسيتم إشراك المتخصصين لضمان تحقيق المعايير المطلوبة.

وفيما يتعلق بالشراكة مع القطاع الخاص، أشار الأسدي إلى أهمية التعاون المشترك بين الحكومة والمستثمرين بهدف تحقيق إدارة فعالة للمؤسسات وتحقيق أرباح تسهم في تقديم خدمات أفضل للمواطنين.

وبخصوص التحديات، أشار الأسدي إلى أن «التكنولوجيا الحديثة تتطلب تمويلًا كبيرًا»، موضحًا أن الحكومة تسعى لتجاوز هذه المشكلة من خلال تشجيع الاستثمار السريع، بما يضمن تشغيل المشاريع وتقديم الخدمات في أقصر وقت ممكن.

أما بالنسبة للكوادر البشرية، فأوضح الأسدي أن العراق يواجه نقصًا في الموارد البشرية المتخصصة، مشيرًا إلى خطط لتدريب الكوادر المحلية واستقطاب الخبراء من الخارج للوصول إلى المستوى المطلوب لإدارة المشاريع بكفاءة عالية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

صراع على الأراضي وخوف من "الإقليم السني"

فصائل مسلحة تعرقل استثمارات سعودية في العراق تصل إلى 100 مليار دولار

□ بغداد / تميم الحسن

تمنع فصائل مسلحة استثمارات سعودية في العراق قد تصل إلى 100 مليار دولار، لأسباب تتعلق بالصراع على المكاسب، والخشية من إنشاء "إقليم سني".

وقد وصلت هذه الخلافات إلى البرلمان، حيث طالبت قوى مقربة من "الفصائل" بسحب مشروع يتعلق بتلك الاستثمارات، وتسببت الاعتراضات في تعطيل الجلسات للمرة الثانية.

ويفترض أن المشروع العراقي – السعودي، الذي تم الاتفاق عليه قبل 7 سنوات، يمنح الرياض استثمار أراض صحراوية على الحدود الغربية، على أن تمتد الاستثمارات إلى مجالات أخرى كقطاع الطاقة والبنى التحتية.

وتقول مصادر سياسية إن "إيران ما زالت تضع فيتو على النفوذ السعودي الاقتصادي أو حتى السياسي في العراق، رغم التقارب الذي حدث بين البلدين قبل عامين".

ففي عام 2023، بدأت طهران والرياض مرحلة جديدة من العلاقات بعد قطيعة استمرت منذ 2016، على خلفية اقتحام سفارة المملكة في طهران وقنصليتها في مشهد، ردًا على إعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر.

وتشير المصادر العراقية التي تابعت بدايات قضية الاستثمارات السعودية منذ 2018، إلى أن "فصائل مسلحة تسيطر على مناطق حدودية تتنافس للحصول على استثمارات هناك، وهي بذلك تحقق هدفين: الأول الحصول على امتيازات مالية، والثاني تنفيذ هدف إيران في منع السعودية من دخول العراق".

في حكومة عادل عبد المهدي (2018)، شكّل مجلس تنسيقي بين العراق والسعودية، وجرى توقيع عدة اتفاقيات، أبرزها استثمار السعودية لمساحات شاسعة من الأراضي العراقية تمتد من الشريط الحدودي إلى بادية كربلاء والمثنى والنجف.

حينها دعا ائتلاف "دولة القانون" بزعامة نوري المالكي إلى إيقاف المشروع لما يحمله من "تداعيات خطيرة" على أمن وسيادة البلاد، فضلًا عن الأضرار المحتملة بالمخزون الاستراتيجي من المياه الجوفية.

كما رفض زعيم "عصائب أهل الحق" قيس الخزعلي ما وصفه بمحاولات "النظام السعودي" للاستيلاء على مساحات واسعة من أراضي الأنبار والنجف والمثنى والبصرة تحت غطاء الاستثمار، معتبرًا أن المشروع يتزامن مع خطوات التطبيع مع إسرائيل.

بالمقابل، اتهمت وزارة الخارجية السعودية آنذاك من سمّتهم "عملاء إيران في العراق" برفض الاستثمارات السعودية حفاظًا على المصالح الإيرانية. وقال المستشار سالم اليامي لموقع "الحرة": إن السعودية والعراق وقعا 13 اتفاقية في مجالات متعددة، من بينها البنى التحتية والطاقة.

وأضاف أن "عملاء إيران في العراق يرفضون الاستثمارات السعودية لإبقاء علاقات بغداد محصورة مع طهران فقط".

ورغم التطبيع الأخير بين إيران والسعودية، إلا أن المصادر السياسية – نقلًا عن أحد مستشاري الأحزاب الشيعية – أكدت أن "الاعتراضات ما زالت قائمة، وهناك من يتذرع بأن تلك الاستثمارات قد تشجع على تشكيل إقليم سني".

وفي 2023، زار وفد من وزارة الاستثمار السعودية والصندوق السعودي للتنمية العراق، والتقى وزير الزراعة عباس جبر العلياوي، الذي أكد حاجة العراق إلى الاستثمارات الزراعية والطاقات الحديثة، مرحبًا بدخول الشركات السعودية.

وفي المقابل، عبّر الوفد السعودي عن رغبة شركات المملكة في دخول السوق العراقية والمشاركة في مشاريع تنموية مختلفة. وكانت الرياض قد خصصت في 2022 نحو 24 مليار دولار للاستثمار في 5 عواصم من بينها بغداد.

نقل الأزمة إلى البرلمان

في جلسة البرلمان الأخيرة، فشل انعقاد النصاب مما أدى إلى تأجيل الجلسة. وتشير تسريبات إلى أن السبب يعود إلى عرض اتفاقية تتعلق بالاستثمارات السعودية، إضافة إلى خلافات سياسية أخرى.

وقال النائب المستقل ياسر الحسيني لـ(المدى): إن "الاتفاقية الخاصة بالاستثمارات السعودية أُحيلت إلى ورش قانونية للمناقشة، كما أن الحكومة الحالية لم تصادق عليها بعد".

وبيّن الحسيني، وهو عضو اللجنة الاقتصادية في البرلمان، أن الاتفاقية تعود إلى عهد حكومة عبد المهدي، ولم تُناقش في اللجنة الاقتصادية.

وبعد تأجيل الجلسة، دعا النائب سعود الساعدي (كتلة حقوق – الجناح السياسي لكتائب حزب الله) وعددًا من النواب إلى سحب قانون التبادل التجاري بين العراق والسعودية.

وقال الساعدي خلال مؤتمر صحفي: "نستغرب إصرار مجلس النواب على إدراج القانون وعدم إعادته إلى الحكومة، خاصة أنه من مشاريع حكومة عبد المهدي".

وأضاف أن "الاتفاقية تنتزع ملايين الدونمات من الأراضي في المناطق الغربية والجنوبية للعراق لصالح السعودية، وهذا يتعارض مع قانون الاستملاك".

وأشار إلى أن "الاتفاقية تسمح بتحويلات مالية للسعودية دون شرط أو قيد، وتوفر حماية استثنائية للشركات، وهو ما يضر بالمصلحة الوطنية العراقية"، واصفًا المشروع بأنه "استعمار سعودي وليس استثمارًا".

وأكد أن أكثر من 100 نائب وقعوا على رفض إدراج الاتفاقية في جدول الأعمال. وكانت كتلة "حقوق" قد عرقلت المشروع سابقًا في آب الماضي.

جدير بالذكر أن العراق والسعودية وقعا في كانون الأول 2023 اتفاقية شراكة في مجال استثمارات القطاع الخاص الصناعي، كما أعلن وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح عن دراسة تدشين أول منطقة اقتصادية حرة مع العراق في عرعر.

ووفقًا لتصريحات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية في العراق خلال العامين الماضيين نحو 100 مليار دولار.

وكان السوداني قد أكد في مقابلة تلفزيونية في نيسان 2023 أن "ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أبدى استعداده لاستثمار 100 مليار دولار في العراق".

قلق في النجف: شراء الأصوات واستغلال المنصب يهددان الانتخابات

□ النجف / عبدالله علي العارضي

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة في العراق، تتزايد المخاوف في محافظة النجف من لجوء بعض المرشحين إلى أساليب غير نزيهة، تشمل شراء الأصوات واستغلال المناصب الوظيفية، ما يثير القلق حول نزاهة العملية الانتخابية ويضعف ثقة المواطنين بالاقتراع كوسيلة للتغيير.

وتشهد محافظة النجف تنافسًا حادًا بين المرشحين للفوز بـ12 مقعدًا مخصصة للمحافظة. هذا التنافس، وفق ناشطين، دفع بعض المرشحين إلى استغلال مواقعهم الوظيفية والنفوذ الإداري لتحقيق مكاسب انتخابية، في مخالفة صريحة لأجواء التنافس العادل، وهو ما يُنظر إليه كخطر مباشر على نزاهة العملية الانتخابية.

التعليم كبوابة انتخابية

ابتغاء شلاش، ابنة أحد مديري المدارس المتقاعدين، تروي للمدى تفاصيل ما جرى مع والدها:

"في النجف تنتشر المدارس الأهلية التي لا يديرها تربويون بل سياسيون حولوا التعليم إلى تجارة مربحة. قبل تسع سنوات، أحيل أبي إلى التقاعد بعد أن كان مديرًا لمدرسة (م–ت)، وهي من أبرز مدارس المدينة. يروي أبي أنه تلقى عرضًا من مؤسس مدرسة أهلية صاعدة آنذاك، يقضي بنقل ألف طالب من المدرسة مقابل مبلغ مالي كبير، لكنه رفض قائلًا إن التعليم رسالة قبل أن يكون تجارة".

وتضيف: "بعد عامين من تقاعده، وفي عهد الإدارة الجديدة، تمت الصفقة بالفعل، وظهرت المدرسة الأهلية لتتباهى بأنها خرّجت ألف طالب إلى المجموعة الطبية، بينما كانوا في الأصل من طلبة المدرسة الحكومية (م–ت). ذلك الرجل لم يغيّر المقاعد فحسب، بل غيّر ملامح التعليم في المحافظة، وجعل الطالب وسيلة دعائية لجذب المال والأصوات".

وتشير ابتغاء إلى أن بعض إدارات هذه المدارس الأهلية باتت اليوم جزءًا من السباق الانتخابي، حيث يُقبل الطلبة مقابل ضمان أصوات ذويهم، في خلط خطير بين التعليم والعمل السياسي.

شهادة من الميدان

الصحفي والناشط في مجال حقوق الإنسان حسين المعموري يصف للمدى شراء الأصوات بأنه "سرطان يهدد نزاهة الانتخابات في العراق"، مضيفًا: "بوصفي عملتُ لسنوات في مراقبة الانتخابات، أقول للناخب: بيع الصوت لا معنى له، فالمرشح لن يعرف إن كنت قد انتخبته أم لا. ستكون وحدك مع ضميرك خلف ستارة التصويت. صوتك أمانة وهو فرصتك الحقيقية للتغيير".

المعموري كشف عن خروقات واضحة رصدها خلال عمله الرقابي، منها نشر أرقام القوائم قبل بدء فترة التثقيف الانتخابي، إضافة إلى إرغام أولياء أمور في بعض المدارس على التصويت لمرشحين محددين، واستغلال الأطفال في الترويج الانتخابي. ويشير إلى أنّ "الكثير من الحملات تستهدف أيضا شريحة ذوي الإعاقة لسهولة التأثير عليهم واستغلالهم، ما يكشف هشاشة الوعي الانتخابي والحاجة لحماية قانونية أكبر لهذه الفئات".

ويتابع: "رغم وضوح هذه الانتهاكات، لم أرَ حتى الآن أي شكوى رسمية تُقدَّم ضد المرشحين المخالفين بسبب نفوذ الأحزاب وهيمنتها، ما يجعل المواطنين يخشون التبليغ أو الاعتراض، وهو صمت يزيد من شعور المخالفين بالإفلات من العقاب".

رد المفوضية

من جانبها، قالت جمانة الغلاي، الناطق باسم المفوضية العليا للانتخابات، في تصريح حصري للمدى: "لم يصلنا أي رصد يخص استغلال الطلبة وذويهم في الحملات الانتخابية، لكننا مستمرون في متابعة المخالفات. بالفعل تم فرض غرامات على بعض المرشحين تراوحت بين 2 و10 ملايين دينار بسبب استغلال المنصب الوظيفي أو مخالفة نظام الحملات الانتخابية".

وأكدت الغلاي أنّ نظام الشكاوى والطعون مفتوح أمام المواطنين، سواء عبر مكاتب المفوضية في المحافظات أو من خلال المكتب الوطني، مضيفة أن "المفوضية ماضية في رصد المخالفات واتخاذ الإجراءات القانونية بحق أي مرشح يتجاوز الضوابط".

القانوني رضوان البشير يؤكد للمدى أن استغلال المرشح أو أي موظف حكومي لمنصبه أو موارد الدولة، سواء كانت دوائر، سيارات، موظفين أو أموال عامة، في الترويج الانتخابي يُعد مخالفة انتخابية وفق المادة (32) من قانون انتخابات مجلس النواب رقم (9) لسنة 2020، كما أنه جريمة جزائية لكونه إساءة استعمال للوظيفة استنادًا إلى المادة (331) من قانون العقوبات رقم (111) لسنة 1969.

ويضيف البشير أن هذا الفعل يُعد أيضًا مخالفة حزبية إذا تم عبر حزب سياسي، استنادًا إلى المادة (27) من قانون الأحزاب رقم (36) لسنة 2015، مبينًا أن العقوبات تتراوح بين الغرامة المالية وإلغاء النتائج وحرمان الحزب من المشاركة، وصولًا إلى الحبس أو حل الحزب في حال تكرار المخالفات.

من الناحية الدستورية، يوضح البشير أن هذه الممارسات تُشكل خرقًا مباشرًا لمبادئ الدستور العراقي لسنة 2005، وتتناقض مع المادة (16) الخاصة بتكافؤ الفرص، ومع المادة (20) التي تكفل حرية ونزاهة الانتخابات.

أصحاب المشاريع الصغيرة يعانون التعقيدات الإدارية رغم الجهود الرقابية

□ بغداد / جنان السراي

لم يكن الدبس يومًا مجرد مادة غذائية على موائد العراقيين، بل رمزًا للذاكرة الشعبية والريفية وارتباطًا وثيقًا بالنخلة العراقية. لكن هذا الرمز يواجه اليوم خطرًا غير متوقع، بعدما تمكنت شعبة الرقابة الصحية في قطاع الخالص، بالتنسيق مع مديرية مكافحة الجريمة المنظمة، من ضبط معمل وهمي لإنتاج مادة الدبس يفتقر إلى أبسط الشروط الصحية، ما يشكّل تهديدًا مباشرًا لصحة المواطنين.

المعمل، وفق ما أظهرت الفحوصات الميدانية، كان يفتقر للنظافة الأساسية وشروط التخزين، ما دفع الفرق الصحية إلى اتخاذ إجراءات عاجلة بإغلاقه ومصادرة كميات الإنتاج غير الصالح للاستهلاك.

مدير الرقابة الصحية في قطاع بعقوبة الثاني ورئيس وقائيين أقدم، سعيد شكر محمود، قال خلال حديثه لـ"المدى" إن "الكشف عن هذا المعمل جاء استنادًا إلى توجيهات المدير العام لدائرة صحة ديالى، الدكتور حيدر الأمجد، الذي شدّد على ضرورة تكثيف الحملات التفتيشية والتثقيفية للحد من انتقال الأمراض المرتبطة بالماء والغذاء".

وأضاف أن الفرق الرقابية نفذت خلال الشهرين الماضيين أكثر من 62 حملة مشتركة مع مفارز الجريمة المنظمة والبيطرة والأمن الوطني، أسفرت عن فرض غرامات تجاوزت 15 مليون دينار على المحلات المخالفة، وسحب 489 نموذجًا من المواد الغذائية لإجراء الفحوصات، فيما أحيلت 183 محلًا إلى المحاكم المختصة، وأتلفت أكثر من 5 أطنان من المواد الفاسدة وفق محاضر أصولية وبحضور أصحاب العلاقة.

رغم هذه الجهود، يواجه أصحاب العمل والمشاريع الخاصة معوقات مستمرة، أبرزها الإجراءات المعقدة لمنح الإجازات الصحية.

قال محمود: "نطالب بتبسيط الإجراءات، إذ يُشترط على أصحاب المحلات الحصول على موافقات من جهات لا علاقة لها مباشرة بالصحة مثل الزراعة أو الاتصالات أو البيئة، إضافة إلى فواتير الماء والكهرباء والضمان الاجتماعي، ما يدفع الكثير من المحلات للعزوف عن استكمال الإجراءات".

وأضاف: "الأولوية يجب أن تكون للشروط الصحية فقط، فهي الضمان الحقيقي لحماية المواطنين، أما بقية التعقيدات الإدارية فتتحول إلى عبء يشبه الجباية".

وفي حديث خاص لـ"المدى"، قالت سناء حسن، امرأة تعمل من منزلها في بيع الأكلات الشعبية مثل الكبة والدولمة: "غياب الدعم الحكومي وارتفاع أسعار إيجار المحلات يدفع المئات منا للعمل من منازلنا، باستخدام مواد بسيطة ومتاحة، رغم صعوبة المنافسة ومعايير الصحة المطلوبة أحيانًا".

وأضافت: "نحاول الحفاظ على جودة الطعام وسلامة المستهلكين قدر الإمكان، لكن بدون تسهيلات أو دعم، كثير من المشاريع الصغيرة تواجه خطر الإغلاق أو العمل بشكل شبه خفي".

في المقابل، حذّر الناشط المدني صادق الربيعي من انتشار المعامل الوهمية التي تنتج مواد غذائية أساسية مثل الدبس دون رقيب أو محاسبة حقيقية.

وقال الربيعي لـ"المدى" إن "غياب الرقابة الصارمة في بعض المناطق، واستغلال حاجة المواطنين لأسعار أقل، يشجع ضعاف النفوس على تسويق منتجات غير مطابقة للشروط"، مضيفًا أن "المواطن البسيط هو الضحية الأولى، إذ يدفع من صحته ثمن الفوضى الإدارية والاقتصادية"، داعيًا إلى إعلان نتائج الحملات الرقابية بشكل دوري للرأي العام، لتكون رادعًا ووسيلة للشفافية.

"الاستثماري في ذي قار" تحدّث خطتها بإدراج 40 مشروعاً صناعياً وسياحياً

كشفت هيئة استثمار ذي قار عن تحديث خطتها الاستثمارية بإضافة 40 مشروعاً صناعياً وسياحياً، مشيرةً إلى توجهات محلية بتطوير القطاعين الصناعي والسياحي، بما يتناسب مع حاجة المحافظة إلى فرص العمل وتوظيف المقومات والإمكانيات المتاحة في القطاعين المذكورين.

□ ذي قار / حسين العامل

قال رئيس هيئة استثمار ذي قار علي الدخيلي لـ«المدى» إن «هيئة الاستثمار، وضمن آخر تحديث لخطتها الاستثمارية، أولت المشاريع الصناعية والسياحية اهتماماً خاصاً، كون هناك ما يكفي من المشاريع الاستثمارية في القطاعين السكني والتجاري»، مبيناً أن «عدد الفرص الاستثمارية المدرجة ضمن الخطة يتوزع بواقع 18 مشروعاً في القطاع الصناعي و22 مشروعاً في القطاع السياحي».

وأشار الدخيلي إلى أن «الفرص المدرجة ضمن الخطة هي حالياً قيد المصادقة من قبل مجلس المحافظة، لتعود بعد ذلك إلى هيئة الاستثمار لغرض الإعلان عنها وطرحها أمام المستثمرين».

مبيناً أن «الفرص الاستثمارية في القطاع السياحي متنوعة، وستكون بحسب المشروع الخاص بالمستثمر، إذ تم تخصيص مساحات واسعة من الأراضي في المنطقة الواقعة بين محافظتي ذي قار والبصرة».

واسترسل الدخيلي أن «الفرص في القطاع السياحي تشتمل على إنشاء فنادق وشاليهات ومول تجاري في مدينة أور السياحية، وسبعة فنادق سياحية على طريق مطار الناصرية الدولي الذي من المقرر أن يفتتح نهاية العام الحالي»، مشيراً إلى أن «المشاريع السياحية تكتسب أهمية اقتصادية للمحافظة، كونها تمتلك المقومات السياحية الأثرية والطبيعية»، منوهاً إلى أن «محافظة ذي قار لا تمتلك الكثير من الخيارات لتطوير اقتصادها كونها محافظة غير حدودية، ولا تتوفر فيها حالياً المقومات الاقتصادية التي تتوافق مع عدد سكانها البالغ مليونين وأربعمئة ألف نسمة». وتحدث رئيس هيئة استثمار ذي قار عن سحب 87 إجازة استثمارية من مشاريع متلكئة في وقت سابق، منها مشاريع سكنية وتجارية. وحول ما وجهته رئيس لجنة التخطيط والاستثمار في مجلس محافظة ذي قار من انتقادات لقرارات الهيئة الوطنية بإعادة إجازات عدد من المشاريع المتلكئة، قال الدخيلي إن «اللجنة لها رأي خاص ولا نتدخل برأيها، كونها تتبنى استراتيجية استثمارية خاصة بها وتعمل وفقها»، مبيناً أن «عدد المشاريع التي أعادتها الهيئة الوطنية محدود».

وكانت رئيس لجنة التخطيط والاستثمار في مجلس المحافظة رواسي الجابري قد انتقدت مؤخراً قرارات الهيئة الوطنية الخاصة بإعادة إجازات المشاريع المتلكئة، وأوضحت في تصريحات إعلامية تابعتها «المدى» أن «عدداً من المشاريع الاستثمارية، لاسيما المشاريع السكنية، واجه تلكؤاً واضحاً في التنفيذ، ما دفع المجلس بالتنسيق مع هيئة الاستثمار إلى سحب الإجازات الاستثمارية من بعض الشركات المتلكئة». واستدركت غير أن «الهيئة الوطنية للاستثمار أعادت العديد من الإجازات للمشاريع المتلكئة في المحافظة». وترى الجابري أن «مجلس المحافظة يقف مع المستثمر الجاد الذي يعمل لإنجاز مشاريعه، وليس مع المتلكئين الذين يعطلون مصالح المواطنين»، مشيرةً إلى أن «الرقابة الحالية والمتابعة الحثيثة على المشاريع ساهمتا في تحقيق تقدم ملحوظ في نسب الإنجاز». كما أكدت انها تواصل العمل لمتابعة وتقييم جميع المشاريع الاستثمارية في المحافظة. يُذكر أن إدارة محافظة ذي قار كشفت في مطلع حزيران 2025 عن توجه لتحديث الخارطة الاستثمارية في المحافظة بما يتناسب مع متطلبات المرحلة القادمة وحاجة السكان المحليين، وفيما أعلنت عن تشكيل لجنة من الجهات المعنية لتقييم المشاريع المدرجة، أشارت إلى مشاريع تم إدراجها ضمن الخارطة الاستثمارية السابقة ولم تُنجز رغم مرور أكثر من 10 سنوات على منحها الرخص المطلوبة. وكشفت هيئة استثمار ذي قار في مطلع كانون الثاني 2025 عن فرض غرامات مالية على الشركات والمستثمرين المتلكئين بقيمة 30 مليار دينار، وذلك بالتزامن مع سحب رخص 97 مشروعاً من المشاريع المتلكئة ومنح 80 رخصة جديدة خلال عام 2024.

مشيرةً إلى أن الهيئة مستمرة في منح الرخص الاستثمارية الجديدة بالتزامن مع سحب المشاريع المتلكئة من المستثمرين، مؤكدةً منح 400 مشروع رخصة استثمارية منذ 2010 حتى نهاية عام 2024.

وتمتلك محافظة ذي قار (375 كم جنوب بغداد) فرصاً استثمارية نادرة، إذ تجمع بين السياحة الدينية والآثارية والطبيعية لما تمتلكه من مواقع أثرية ودينية تُقدَّر بأكثر من 1200 موقع أثري، أبرزها مدينة أور الأثرية ومقام النبي إبراهيم الخليل (ع) الذي يعد مركز الديانات التوحيدية، وقد زاره بابا الفاتيكان وأقام فيه صلاة موحدة لممثلي الديانات التوحيدية في العراق قبل بضعة أعوام، فيما تشكل مناطق الأهوار ركناً أساسياً من السياحة الطبيعية في محافظة ذي قار رغم ما تواجهه من مخاطر تذبذب مناسيب المياه الناجمة عن أزمة المياه.

بالمقابل تواجه المشاريع الاستثمارية في ذي قار جملة من التحديات، أبرزها التدخلات السياسية والروتين الإداري والاعتراضات العشائرية، إذ تعد الاعتراضات والنزاعات العشائرية في المحافظة التي يشكل أبناء العشائر نحو نصف سكانها واحدة من أبرز الأسباب التي تهدد مستقبل المشاريع الاستثمارية، حيث تدّعي العشائر أنها صاحبة حق التصرف بالأرض الزراعية التي تقع ضمن مضارب العشيرة رغم عدم امتلاكها ما يثبت ذلك من الوثائق الرسمية.

ويؤكد مراقبون أن ذلك قد يدفع المستثمرين إلى خوض جولات متعددة من المفاوضات مع أبناء العشائر، تُحسم في الغالب بدفع المال، وعند عدم التوصل إلى اتفاق محدد تبدأ مرحلة التلويح والتهديد بالقوة العشائرية التي ترغم المستثمر على إيقاف العمل خشية على حياته وحياة العاملين في المشروع الاستثماري المزمع تنفيذه.

أصحاب العمل يعترضون على قرار رفع أجور العمال في العراق

بغداد / المدى

أكدت وزارة العمل العراقية أن قرار رفع أجور العمال من 350 ألف دينار إلى 450 ألف دينار، الذي أعلنه الوزير في أيار الماضي، لم يدخل حيز التنفيذ بعد بسبب اعتراض أصحاب العمل.

المتحدث باسم الوزارة حسن خوام أوضح في تصريح صحفي، أن لجنة مختصة تضم ممثلين عن نقابات العمال واتحاد الصناعات ومديرية العمل والتدريب المهني، تواصل اجتماعاتها لمناقشة القرار والوصول إلى صيغة توافقية. وأشار إلى أن أصحاب العمل يعتبرون المبلغ المقترح «مرتفعاً جداً»، وهو ما تسبب بتأخير رفع التقرير النهائي لوزير العمل والشؤون الاجتماعية للمصادقة.

وأوضح خوام أن العمال بإمكانهم تقديم شكاوى ضد أية انتهاكات يتعرضون لها في أماكن العمل عبر المنصة الإلكترونية «مهن»، أو من خلال الاتصال بالخط المجاني (444)، حيث تتولى مديرية التفتيش في الوزارة متابعة القضايا.

وبحسب إحصائيات اتحاد نقابات العمال في العراق، يبلغ عدد العاملين نحو 15 مليون شخص، بينهم أكثر من مليون عامل أجنبي، فيما لا يتجاوز عدد المسجلين في الضمان الاجتماعي 850 ألف عامل فقط.

طريق الرميثة–الهلال.. الأهالي بين مخاطر يومية ووعود متأخرة

□ السماوة / كريم ستار

يتجدد قلق أهالي ناحية الهلال في محافظة المثنى مع انطلاق العام الدراسي، بسبب استمرار المخاطر التي يواجهها التلاميذ عند عبور الطريق الرابط بين الرميثة والهلال، حيث يشهد الطريق حركة كثيفة للشاحنات والمركبات تسببت في حوادث مميتة أودت بحياة أطفال في السنوات الماضية، فيما يطالب الأهالي بإنشاء مطبات وجسور لعبور المشاة أمام المدارس بشكل عاجل.

ويقول المواطن حسن عبد الكريم، والد لطالبين في مدرسة قريبة من الطريق: «كل يوم أعيش حالة خوف عندما يخرج أولادي من المدرسة، فالطريق مزدحم بالشاحنات الكبيرة التي تمر بسرعة، ولا توجد مطبات أو جسور تحمي الأطفال. نحن بحاجة إلى حلول عاجلة، وليس وعوداً مؤجلة».

المواطنة أم مصطفى التي تسكن قرب إحدى المدارس تضيف: «قبل أيام كاد أحد التلاميذ أن يُدهس أمام أعيننا، لأن الطريق بلا مطبات ولا جسر لعبور المشاة. هل علينا أن ننتظر حتى يكتمل المشروع بعد سنوات لنضمن سلامة أبنائنا؟».

أما الشاب علي غازي، وهو شاهد على حادث دهس وقع العام الماضي، فيروي: «تلميذ صغير حاول عبور الشارع مسرعاً، فاصطدمت به شاحنة محملة بالمواد الإنشائية. المشهد كان مأساوياً ولن يُمحى من ذاكرتنا. لذلك نطالب بأن تكون الأولوية لإنشاء جسور عبور قبل أي شيء آخر».

وأوضح القائمقام وليد خالد أن الحكومة المحلية باشرت منذ العام الماضي بتأهيل الطريق الذي كان يقتصر على مسار واحد منذ عقود، قبل أن يتم الشروع بإنشاء مسار ثانٍ ملاصق له. وأضاف: «العمل جارٍ حالياً في المسار الثاني، إلا أنه لم يكتمل حتى اللحظة. المخطط يتضمن إنشاء جسر واحد للمشاة مقابل مدرسة القدس، لكننا نعمل على أن يشمل المشروع ثلاثة جسور أمام المدارس القريبة لتأمين عبور التلاميذ».

وأشار خالد إلى أن طول الطريق في مرحلته الثانية يبلغ 12 كيلومتراً، وقد أحيل على مرحلتين: الأولى بطول 25.6 كم وبكلفة تقارب 6 مليارات دينار، وتم إنجازها بالكامل، أما المرحلة الثانية فبطول 75.5 كم بكلفة 5.4 مليار دينار، وبدأ العمل بها في أيلول 2024، ومن المقرر إنجازها خلال تشرين الثاني 2025. لكنه أكد أن المقاولة الحالية لا تشمل جسورًا أو إنارة. مواطنون أشاروا إلى أن الطريق يتعرض لضغط يومي من عشرات الشاحنات ذات الحمولات الثقيلة القادمة من المعامل في المنطقة والمتجهة إلى المحافظات المجاورة. ويؤكد المواطن سلمان راضي، سائق سيارة أجرة: «الطريق الجديد يتعرض لضغط يومي من عشرات الشاحنات ذات الحمولات الزائدة، وهذا أدى إلى تكسر الأسفلت وتكون حفر خطيرة. إذا استمر الوضع هكذا فسوف يتضرر الطريق الجديد قبل أن يُفتتح رسمياً».

وكشف القائمقام عن خطط مستقبلية بانتظار إقرارها من مجلس الوزراء، موضحاً: «هناك مقترح لزيادة الكلفة المستقبلية للمشروع بحيث يشمل إنشاء ثلاثة جسور لعبور التلاميذ أمام المدارس، إضافة إلى تخطيط الطريق وتنفيذ إنارة بطول 12 كم في الجزرة الوسطية، فضلاً عن صيانة الممر القديم بالكامل، من خلال قلع التبليط وتعريض الطريق إلى 8 أمتار وصبه بالخرسانة المسلحة مع طبقة رابطة مبلمرة وعلامات مرورية وإرشادية».

ويضيف: «الخطة تتضمن أيضاً تبليط طرق ريفية متفرقة بطول 21 كم، وهو أمر مرتبط بموافقة وزارة التخطيط وتخصيص الأموال اللازمة».

المراقب المحلي فاضل كاظم يرى أن المشكلة تكمن في بطء الاستجابة الحكومية، قائلاً: «منذ سنوات والأهالي يطالبون بجسور ومطبات، لكن التنفيذ يتأخر دائماً بحجة التمويل والموافقات الرسمية. هذه الإجراءات البيروقراطية تجعل حياة الأطفال مهددة يومياً».

ويختم المواطن حسن عبد الكريم حديثه بالقول: «لا نريد مشاريع ضخمة مؤجلة، نريد حلولاً عاجلة مثل مطبات أمام المدارس أو جسور حديدية بسيطة يمكن إنجازها سريعاً. فسلامة أبنائنا أهم من كل المشاريع».

ويبقى طريق الرميثة–الهلال شاهداً على معاناة الأهالي بين أملهم في اكتمال مشروع التأهيل وإنشاء الجسور، وبين خوفهم من استمرار الحوادث المميتة. وبينما تمضي الآليات في شق المسار الجديد، يواصل المواطنون انتظار أن تتحول وعود السلامة المرورية إلى واقع ملموس يحفظ حياة التلاميذ من خطر يومي.

نينوى تفتتح أكبر مستشفى طوارئ في العراق وتعيد تشغيل جهاز علاج الأورام الوحيد

افتتحت محافظة نينوى أكبر مستشفى للطوارئ في العراق، وأعادت تشغيل جهاز المعجل الخطي لعلاج الأورام الوحيد في المنطقة الشمالية بدعم من الوكالة الفرنسية للتنمية، في خطوة تهدف إلى تعزيز القطاع الصحي بعد سنوات من التدهور.

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

قالت مديرة المستشفى البحثي في جامعة الموصل، الدكتورة علياء عبدالعزيز، إن الجهاز الذي تبلغ كلفته مليون دولار من إنتاج شركة «فاريان» الأميركية، ويعمل بمساندة أجهزة يابانية وألمانية متطورة تشمل منظومة مراقبة وحواسيب عالية المواصفات.

وأضافت أن الجهاز سيعالج نحو 40 مريضاً يومياً من نينوى والمحافظات المجاورة مثل صلاح الدين وكركوك، مشيرة إلى أن مثيليه موجودان فقط في بغداد وكربلاء.

من جهته، أوضح التدريسي في المراكز البحثية عارف أكرم أن جهازاً ثانياً سيُعاد تأهيله من قبل الحكومة المحلية، لافتاً إلى أن جهاز «سيتي سكان» أعيد تشغيله لتشخيص الحالات بدقة، فيما تجاوزت الحجوزات آلاف المرضى من داخل نينوى وخارجها.

بموازاة ذلك، افتُتح مستشفى «أم الربيعين» للطوارئ في الموصل بسعة 100 سرير بعد أربع سنوات من أعمال البناء. وقال مدير المستشفى محمد ناظم إن المبنى مكوَّن من ثلاثة طوابق مخصصة لطوارئ الجراحة والباطنية، ويضم الطابق الأول ردهات وصالتين للعمليات ومصرف الدم والمختبرات، فيما يضم الطابق الثاني أربع صالات عمليات مع وحدات للعناية المركزة، بينها ستة أسرة للعناية الباطنية وسبعة أسرة للعناية الجراحية. وأشار إلى أن صالات العمليات خُصصت للجراحة البولية والجملة العصبية والأنف والأذن والحنجرة والكسور.

بدوره، أكد مدير صحة نينوى دلشاد علي أن المستشفى الجمهوري البديل سيفتتح قريباً بسعة 200 سرير، وأن العمل جارٍ على إنشاء مستشفى ابن سينا بسعة 600 سرير سيكون الأكبر في العراق، إضافة إلى المستشفى الألماني بسعة 100 سرير. وأوضح أن الطاقة الاستيعابية للمحافظة تبلغ حالياً 3 آلاف سرير، ومن المقرر أن تصل إلى 6 آلاف سرير بحلول عام 2027.

الإليزيه: نعمل مع الاتحاد الأوروبي وشركاء دوليين لإنهاء الحرب في غزة

أكد أن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لحل الأزمة في المنطقة

□ ترجمة وإعداد حامد حمد

أكد قصر الإليزيه خلال إيجاز صحفي أمس الثلاثاء أن الحل السياسي هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة في المنطقة والتوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة، مشيرًا إلى أن فرنسا كانت أول دولة ضمن الاتحاد الأوروبي بادرت إلى وضع خارطة طريق لخطة حل الدولتين بمشاركة المملكة العربية السعودية، لوضع نهاية للحرب التي أصبحت مسألة ملحة الآن بسبب المعاناة الإنسانية التي يواجهها المدنيون في غزة، وأن العمل جار لضمان تحشيد دولي لتحقيق هذا الهدف الذي سيؤدي إلى نشر السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

وأشار الإليزيه إلى أن الرئيس إيمانويل ماكرون، ومنذ تموز 2025، سعى مع المملكة العربية السعودية في مبادرة حل الدولتين من خلال إقراره الاعتراف بدولة فلسطين في اجتماع الأمم المتحدة، باعتباره الحل المطروح للتوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة مع الهدف المنشود لإحلال السلام في المنطقة وتحقيق استقرار إقليمي، مؤكدًا أنه تم تفويض الأمم المتحدة بهذه القضية ورسم خارطة طريق لخطة حل الدولتين.

وجاء في الإيجاز الصحفي أنه كان من المقرر منذ حزيران الماضي عقد اجتماع الأمم المتحدة، ولكن حرب الـ12 يومًا بين إسرائيل وإيران أدت إلى تأجيله، وتم في الثامن والعشرين من تموز عقد المؤتمر حول التسوية السلمية وتطبيق حل الدولتين في الأمم المتحدة.

وذكر الإليزيه أن قرار اجتماع نيويورك الأخير بالاعتراف بدولة فلسطين يعد فرصة لتحقيق سلام في المنطقة والدعوة إلى وقف إطلاق النار، مما يوفر مجالًا لتسهيل عودة المدنيين في غزة إلى مناطقهم وتوفير المساعدات الإنسانية لهم والتنسيق مع المجتمع الدولي لبناء دولة فلسطين برئاسة السلطة الفلسطينية محمود عباس، وضمان ألا يكون لحماس دور فيها مع نزع سلاحها. وأشار الإليزيه إلى أن ماكرون تباحث مع محمود عباس وولي العهد السعودي محمد بن سلمان حول هذا الموضوع، على أن يكون رئيس السلطة الفلسطينية عباس من يتسلم مسؤولية الحكم في غزة والضفة الغربية، وهو موضوع تم التباحث فيه أيضًا مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وذكر أنه بتاريخ 22 أيلول سيتم عقد مؤتمر دولي في الأمم المتحدة برئاسة فرنسا والمملكة العربية السعودية، ليتم الإعلان عن تشكيل السلطة الفلسطينية، حيث من شأن ذلك أن يولد ضغطًا دوليًا للاتجاه إلى خيار حل الدولتين باتفاق دولي واسع والتوصل إلى قرار يضمن حقوق الشعب الفلسطيني.

وأوضح الإليزيه أن الاتحاد الأوروبي عمل أيضا على فرض بعض العقوبات بحظر بيع الأسلحة لإسرائيل في مسعى للضغط عليها لإيقاف الحرب، وكذلك الضغط على الولايات المتحدة بهذا الاتجاه، مشيرًا إلى أن الرئيس ماكرون كان سباقًا بين بقية البلدان الأوروبية للعمل مع أطراف عربية لإيصال مواد إغاثة للفلسطينيين في غزة.

وجاء في الإيجاز الصحفي أن فرنسا تعمل مع الجانب السعودي وأطراف عربية أخرى وبلدان الخليج لتوفير دعم للسلطة الفلسطينية، مشيرًا إلى أن المشكلة الفلسطينية هي مشكلة إقليمية وليست مقتصرة عليها فقط، وأن دعم حل الدولتين أصبح حاجة ملحة لجلب السلام للمنطقة والتوصل إلى حل سياسي سلمي. وجاء في الإيجاز الصحفي أن مليوني شخص يواجهون الآن قصفًا ووضعًا إنسانيًا صعبًا في غزة، وهو أمر يدعو للقلق بالنسبة للوضعين الإقليمي والدولي.

ويشير الإليزيه إلى أن العمل متواصل لتوحيد موقف الاتحاد الأوروبي وأمريكا ودول أخرى مثل كندا للتوصل إلى إيقاف إطلاق النار وتحقيق حل الدولتين بدمج غزة مع الضفة الغربية بسلطة موحدة، ونزع سلاح حماس، وتسهيل الطريق للسلطة الفلسطينية لبسط سيطرتها على غزة، وهو ما سيكون في مصلحة أمن إسرائيل أيضا.

وكان قصر الإليزيه قد أوضح في إيجاز سابق أن مؤتمر حل الدولتين في نيويورك يهدف إلى تحشيد المبادرات المتخذة على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وتبني إجراءات راسخة لتعزيز احترام القانون الدولي لضمان تحقيق هذا الهدف وتطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحل الدولتين من أجل التوصل إلى حل عادل وسلام دائم وشامل في منطقة الشرق الأوسط.

وذكرت مستشارة الرئيس الفرنسي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، آن كلير كوجاندر، حينها أن السعي لعقد هذا المؤتمر المدعوم من الجمعية العامة للأمم المتحدة يأتي بسبب الحالة الطارئة التي تعيشها غزة الآن، وهو السبيل الوحيد لوقف إطلاق النار الذي يعد من أهم أولوياتنا، مع توفير الدعم الإنساني لأهالي غزة. الحل السياسي هو ما نسعى لتحقيقه في نيويورك، وجهود الوساطة التي تتبناها أطراف فاعلة مثل مصر وقطر والسعودية ما تزال جارية للتوصل إلى حلول جذرية.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، قد عبر في رسالة بعثها إلى كل من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن دعمه وتأييده الكامل لمبادرة حل الدولتين، مشيرًا إلى أن الدولة الفلسطينية تقف متأهبة لتسلم مسؤولية السلطة وبسط الأمن في قطاع غزة بموا صلة الدعم العربي والدولي، وأن حماس لن تعود لتحكم غزة، ويجب أن تلقي السلاح وتتجرد من قدراتها العسكرية لصالح السلطة الأمنية الفلسطينية.

هجوم إسرائيل على الدوحة لم يحقق أهدافه وجاء بنتائج عكسية!

□ متابعة / المدى

أفاد موقع «أكسيوس» الأميركي أن الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف قادة حركة حماس في الدوحة قبل أسبوع لم يحقق أهدافه، بل خلّف نتائج عكسية على تل أبيب.

الهجوم، الذي وقع أثناء اجتماع قادة الحركة لمناقشة مقترح السلام الذي طرحه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أسفر عن مقتل خمسة أشخاص بينهم حارس أمن قطري، بينما نجا القادة المستهدفون. وقال مسؤول إسرائيلي للموقع: «لم يُقتل أي من القادة الكبار لحركة حماس».

وبحسب مسؤولين إسرائيليين، كانت حماس تتحرك نحو صفقة محتملة تتعلق بالرهائن ووقف إطلاق النار، لكن العملية نسفت مسار التفاوض. ونتيجة لذلك، توارى مفاوضو الحركة عن الأنظار، وعلقت قطر جهود الوساطة.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال إن الخطة هدفت إلى إبعاد قادة حماس «المتشددين» لتسهيل التوصل إلى اتفاق، إلا أن «النتيجة جاءت عكسية»، وفق ما أورده الموقع.

الهجوم أثار موجة تضامن مع قطر، بينما رأى مسؤولون أميركيون ودوليون أن حكومة نتنياهو «أصبحت قوة مزعزعة للاستقرار في المنطقة». وأوضح الموقع أن بعض أعضاء إدارة ترامب نصحوا تل أبيب باتخاذ خطوات لتدارك الموقف.

وكشف «أكسيوس» أن نتنياهو أبلغ ترامب بالهجوم قبل تنفيذه بوقت قصير، وأن إسرائيل كانت ستلغي العملية إذا اعترض الرئيس الأميركي. لكن ترامب أكد لاحقاً أنه لم يكن على علم مسبق، رغم إقرار مسؤولين إسرائيليين بأن اتصالاً جرى بين الزعيمين قبل ساعة من الضربة.

نتنياهو شدد من جانبه على أن استهداف قادة حماس في الدوحة كان «عملية إسرائيلية مستقلة تماماً».

إعـــلان

وزارة الصحة / الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية

يسرنا دعوتكم للاشتراك بالمناقصات أدناه والتي تتضمن تجهيز (المواد المذكورة في الجدول أدناه) والواردة ضمن حسابات الموازنة الجارية والاطلاع على المستمسكات المطلوبة يمكنكم زيارة موقع شركتنا على الانترنت وعلى الموقع الخاص بالشركة (www.kimadia.gov.iq) والموقع الخاص بالوزارة (www.moh.gov.iq).

علما أن ثمن مستندات المناقصة التي مبلغها اقل من مليون $ هو (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي غير قابل للرد والمناقصات التي مبلغها أكثر من مليون $ هو (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونان دينار عراقي غير قابل للرد ويتحمل من سترسو عليه المناقصة أجور الإعلان وعلى أن يتم تقديم وثائق الأعمال المماثلة مع العرض أما التأمينات الأولية والتي يجب أن تكون بنسبة ١٪ من قيمة العرض تقدم على شكل خطاب ضمان نافذ لمدة سنة كاملة ولا يطلق المبلغ من المصرف الابكتاب من الشركة يؤيد انتفاء الحاجة أو صك مصدق أو كفالة مصرفية ضامنة أو سندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية علما أن طريقة الدفع ستكون (حسب شروط المناقصة) وطريقة الشحن(DDP) أو حسب الشروط وان الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات وعلى من سترسو عليه المناقصة ضرورة تقديم التأمينات القانونية (كفالة حسن الأداء) البالغة ٥٪ من قيمة الإحالة وعلى شكل خطاب ضمان أو كفالة مصرفية أو صك مصدق أو مستندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية ولغرض الاطلاع يمكنكم زيارة موقع الشركة أو الوزارة المذكورين آنفاً علماً إن المؤتمر الخاص بالإجابة على استفسارات المشاركين سيعقد الساعة العاشرة صباحا يوم ٩/ ١٠ /٢٠٢٥.

ملاحظة / في حالة مصادفة موعد الغلق عطلة رسمية يكون اليوم التالي للدوام الرسمي هو أخر موعد لتقديم العطاء ويعتبر يوم الغلق, ويكون اليوم التالي موعد فتح العطاء.

we would like to invite you to participate in below tenders which contains supplying (the items in the list Below) which stated within computation of current balance ,& for more information against the requested documents, pls. visit Kimadia website (www.kimadia.gov.iq) & the Ministry of Health website (www.moh.gov.iq) .

Pls. note that, the price of a tender documents for offer that it's amount less than (1) million dollars is (1,000,000) one million Iraqi Dinar unreturnable, while for the offer which its amounts more than (1) million dollars is (2,000,000) two million Iraqi dinar unreturnable & the bidder who the tender will relegated on him will bear announcement charges & the bidder should attached, with presented offers, a documents of similar works. Bid Bond which is at ratio (1%) from offer value should be submitted as insurance letter valid for (1) year and not released the a mount from bank unless by a letter confirm from kimadia stated that there is no need for it any more or certified cheek or Bank Guarantee or loan documents that issued by Government Banks , kindly note, the payment way will be (as per tender conditions) ,the transportation way **(DDP)** or as per the conditions & Kimadia not committed to accept the lower tenders ,the bidder whom will the tender will be relegate on him has to present a legal insurance **Performance bond** at ratio (5%) from awarded value as like Insurance Letter or Bank Guarantee or Certified Cheek or Loan Document that issued by Government Banks.

For more information, pls. visit A/M Ministry of Health website & Kimadia website. Pls. note that, the conference specialized to answer the participant's questions will be haled 9/10 /2025 at (10 AM) o'clock

NOTE: in case the closing date occurred in official Holiday, the closing date will be on the first official working day after the Holiday & the next day will be the date of opening the tender.

No.	Invitation No.	Description	Opening date	Closing date	No. of announcement
1	Sup 95/ 2025 / 69	مستلزمات عيون / نبيذة اساسي	17 / 9 / 2025	16 / 10 / 2025	First time

المدير العام

وزارة الكهرباء
الشركة العامة لأنتاج الطاقة الكهربائية في البصرة

م / اعلان مناقصات

تعلن الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية في البصرة احدى تشكيلات وزارة الكهرباء عن اعلان المناقصة كما في الجدول ادناه وذلك حسب الشروط والمواصفات الفنية التي يمكن الحصول عليها من مقر المديرية العامة /قسم الشؤون التجارية الكائن في محافظة البصرة / تقاطع الطويسة

على أصحاب الشركات والمكاتب الاختصاصية المسجلين بصورة رصينة الراغبين بالمشاركة تقديم عطاءهم حسب الوثائق القياسية ووضع العطاء في ظرف واحد مختوم ومؤشر عليه رقم المناقصة ونوعها واسم الشركة والعنوان الكامل مع ذكر البريد الالكتروني على ان تكتب اقتباسات كل الاضافة وان يكون العطاء مطبوع وليس كتابة يد . ويكون شاملا" التأمينات الاولية على شكل صك مصدق او خطاب ضمان صادر من مصرف عراقي محدد بمبلغ قدره (١١٠,٠٠٠,٠٠٠) مائة وعشرة مليون دينار عراقي على ان تستكمل الى (5%)عند الاحالة وقبل توقيع العقد ،وسوف يهمل العطاء غير المستوفي للشروط ولن يتم استلام أي عطاء بعد تاريخ غلق المناقصة المثبت في الجدول ادناه ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان علما" بان المديرية غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات .

ولمعرفة التفاصيل يمكنكم زيارة الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء www.moelc.gov.iq وللاجابة على الاستفسارات مراسلتنا على البريد الالكتروني 12_trad.dept.mgr@moelc.gov.iq

ت	رقم المناقصة	المواد	اسم المحطة	تاريخ الغلق	المبلغ التخميني	الملاحظات	مبلغ الصندر
١	47/2025	تجهيز معدات تخصصية للوحدات التنظيمية لمقر الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية	مقر الشركة	23/10/2025	5,477,819,000 خمسة مليارات واربعمائة وسبعة وسبعون مليون وثمانمائة وتسعة عشر الف دينار	معفاة منها	1,500,000 مليون وخمسمائة الف دينار

حيدر علي حسين
المدير العام وكالة
ورئيس مجلس الادارة

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

في الناصرية: (أحرقها وأحرق روحي)!

طالب عبد العزيز

أرأيتم الرجل الذي أحرق عربته(الستوتة) أمام رجال شرطة المرور في مدينة الناصرية، أسمعتم صياحه وهو يصرخ(أحرقها ولا أنطيكم إياها وأحرق روحي والله) وكيف لم يستطع الشرطي منعه!، أرأيتم كيف كانت النار تلتهم عربته، أسمعتم نداء الذين حوله؟ وهو يكبرون فيه روح الحرق تلك؟ ترى، لماذا، وكيف والى أين، ومن يقف وراء المشهد المريع هذا؟، ولماذا أصرَّ الرجل على حرقها وقد فعل؟

شخصياً، أنا معه وهو يحرقها، إذْ، لم يكن الرجل الوحيد، صاحب دراجة أو ستوتة أو سيارة الذي أقدم ويقدم على حرق ما يقوده، وما اشتراه مستدينا ومعوزا وجعله سبباً لمعيشته، هناك العشرات والمئات من الذين أقدموا أو همّوا بالحرق، في ردود أفعال توازي ما يتعرض له هؤلاء المساكين على ايدي شرطة المرور ومفارز التفتيش التي تنصب الكمائن لهم بين الحين والأخر بدعوى تسجيل المركبات، هذه الآلية القبيحة، التي لا تمتُّ بأيِّ صلة لشرع وقانون، والتي تكشف عن فساد الدوائر المعنية، ومن ثم طريقتها في ابتزاز الناس والاستحواذ على أموالهم وممتلكاتهم.

أقدم الرجل على حرق عربته لأنه يعلم كل العلم بأنه سيلاقي الامرين باسترجاعها، وسيدفع الى مركز الشرطة ورجل المرور ما كده واستحصل عليه في النهار والليل لهم، أولئك الذين سيضطر الى استدرار عطفهم وتملقهم، وتسويفهم لأن كلمة (جيب مستمسكات واستنسخ الجنسية وتعال باجر) ستجعل منه كافراً باليوم الذي ولد فيه بالعراق، وسيتاسف على كل لحظة وقف فيها يصفق ويهتف (عاش العراق) أحرقها، وهمَّ باشعال النار بجسده لأنه يعرف أنه لن يستعيدها ثانية إلا بدفع نصف أو أكثر من ثمنها غرامات ورسوم وضرائب.

أعرف شاباً يعمل بالاجور اليومية في مطعم صغير بالبصرة، يستخدم دراجته النارية في ذهابه وإيابه اليومي، وحدث أنْ أوقفته مفرزة للشرطة، فقدَّم لهم ما عنده من وثائق، لكنهم احتجزوه والدراجة، وبعد الأيام والليالي تبين أنَّ الدراجة قديمة، وفيها من العطلات ما فيها وهي بسعر لا يتجاوز الـ 150 الف دينار، لكنَّ الشرطة لن تفرج عنها إلا بدفع الغرامات والرسوم ووو التي بلغت أكثر من 400 الف دينار، فتركها لهم!!

ترك الرجل دراجته في مركز الشرطة، بعد خروجه، ولم يرجع يطالب بها، وهي الى اليوم هناك، وربما بيعت بالمزاد العلني الذي تقيمه دائرة المرور بين الحين والأخر، وذهبت فلوسه الى جيب أحدهم، وربما فككها الحراس آخر الليل، وباعوا ما ينتزع منها، لكنني، كلما التقيته ودار الحديث عن دراجته اسمعه يقول: ليتني أحرقتها، أحرقوا قلبي والله. لم يتوقف الامر عند هذه حسب إنما لم يتمكن من استرجاع بطاقته المدنية، التي أخذت منه في مركز الشرطة، لأنَّه ملَّ وسئم من(تعال باجر والضابط ما موجود) هو الآن يعمل على استحصال (بدل ضايع) لهويته المدنية، فحصوله على البدل الضايع أسهل من مراجعته ووعود رجال مركز الشرطة الكاذبة.

تتكرر الحادثة هذه شهرياً وسنوياً، وفي كل مدينة في الوسط والجنوب العراقيين، ووزارة الداخلية ومراكز الشرطة والحكومة كلها شاهدت وسمعت وتشاهد وتسمع لكنَّ أحداً ما لم يفكر بحال هؤلاء الذين يضطرون الى حرق عرباتهم ودراجاتهم وستوتاتهم، والبحث في الأسباب. كان يمكن تجاوز ذلك كله والحد من غضب الناس وشيوع الفساد أن يصار الى تسجيل المركبات تلك وعلى وفق آلية معينة لا تتجاوز الساعة والساعتين من الزمن بين البائع والمشتري والمرور يتم بموجبها التسجيل ودفع الرسوم والضريبة والاجازة والرقم وينتهي الامر. هل نحتاج الى معجزة سماوية لتحقيق ذلك، فيما يتم إصلاح عطلات المركبات الفضائية من الأرض، أم أنَّ آلة الفساد مانزال تستمتع بحرق الدراجات وحرق الانفس، في بلاد تغرق كل يوم ببحر خرابها؟

اللغة الدينية والحياة الرقمية

نبيل عبدالفتاح

أثرت الثورة الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، في إحداث بعض من التغيرات في اللغة على الحياة الرقمية من حيث الأساليب، والمجازات، والصفات، وفى تداخل لغة اليومي الفعلية في اللغة الرقمية، بل في صعود اللغة السجاليةوالهجائية والهجومية والدفاعية المحمولة على اليقينيات دونما سند معلوماتي وتاريخي وديني واقتصادي موثق وموضوعي، وإنما لغةحاملة لعنفها في المفردات في عديد المجالات والاهتمامات من الجموع الرقمية الغفيرة.

من ضمن اللغات النوعية الفعلية والرقمية الأكثر شيوعا بين العوام والمتعلمين الرقميين بعض من اللغة الدينية، وأنماطها المستخدمة على الواقع الرقمى، فضلا عن الواقع الفعلي الدعوي، والافتائي، والسياسى والتدين الشعبي الوضي. باتت الحياة الرقمية مجال للدعوى الدينية، والإفتاء، والنزاعات السجالية، والإفتائية. ثمة تنميط لبعض اللغة الدينية الرقمية والفعلية، تشير إلى بعض من تنميط للعقل الديني الفعلي والرقمي، وتحمل معها نزعة نقلية وضعية سائدة وماضوية مناهضة للتجديد في العقل والفكر الديني السائد.

ثمة أنماط متعددة للغة الدينية الفعلية والرقمية يمكن لنا تحديد بعضها فيما يلى:

أولا: اللغة الدينية بين الواقع الرقمى والفعلى

اللغة الدينية المستمدة من التدين الشعبي الوضعي ويغلب عليها النزعات الأخلاقية، وأحكام القيمة المستمدة من البيئات الشعبية– الزراعية، أو البدوية، أو هوامش المدن المريفة الفقيرة ويتم الخلط فيها بين ثقافة البيئة الموروثة والمعاشة، وبين المعايير الدينية والأخلاقية المتداولة مع المرويات حول الدين والمذاهب والأمثلة الشعبية ومقولات كبار السن، والعائلات والعشائر والقبائل، وبعض فتاوى وأراء رجال الدين الرسمي والشعبى في كل قرية أو محافظة.. إلخ -، ضمن سرديات الدين، والمذهب، لاسيما في العقود الممتدة منذ هزيمة 1967 وحتى الان في مصر، ويلاحظ ثمة تغيرات في اللغة الدينية الشعبية، من نمط التدين الشعبي الذى يتوافق مع ضغوط الحياة، وقسوتها والتعبير الديني يتم طقوسيا من خلال الصلاة، والكلام الديني اليومي والدعوات لله بالغفران، للشخص عن الآثام الفردية أو الجماعية، أو استمداد القوة لمواجهة قسوة الحياة وضغوطها، أوالدعاء لتبرير السلوكيات اليومية المضادة لأبسط معايير الحلال والحرام، أو في الدعاوى ضد الحاكم أو رجل السلطة الظالم من وجهة نظر المتدين الشعبي او المتعلم.

ثم تحول بعد ذلك بعض التدين الشعبي إلى بعض من التطرف والتراجع النسبي عن التعايش الأهلي والسلام الاجتماعي مع المختلفين دينيا ومذهبيا إلى لغة عنيفة ذات صرامة،وحدة،، وأحكامها المطلقة على ما يراه الشخص أو بعض الجماعة -في القرى والبداوة وهوامش وقلب المدن المريفة، وفى المصالح الحكومية، وفى الطرق والشوارع تجاه الآخرين المختلفين دينيا، ومذهبيًا، أو داخل ذات الدين.

لغة دينية شعبية تتسم ببعض العنف اللغوي والقيمي المعياري، وإفراط في الأحكاما القيمية السلبية تجاه ما يراه الشخص مخالفا لما يعتقده أخلاقيا، وقيميا.

تحولت اللغة الدينية الشعبية العامية المهجنة من الفصحى والعامية من خلال استخدام بعض النصوص المقدسة، وميل بعضهم إلى تكفير الأخرين، دونما سند أو دليل، أو حتى معرفة بالنصوص وتفسيرها، وسياقاتها، وهل ثمة تكفير في هذه النصوص أم لا! والآراء الفقهية حول ذلك تفسيرا، وتأويلا أونفيا لمفهوم التكفير الفقهى، ولا معرفة بالقواعد الأساسية للحرية الدينية في الأسلام.

تمتد اللغة الدينية الشعبية الى المسيحية الشرقية تجاه المختلف الديني المسلم، وإزاء المختلف المذهبي، وتغلب عليها أراء الإكليروس لا سيما في الأرياف، وبعض المناطق الجيلية في المشرق العربى، وتزايدت لغة المفارقة والاختلاف لدى بعض المسحيين البسطاء، وغيرهم في ظل تنامي العنف الاسلامي الراديكالي، والجماعات الإسلامية السلفية والراديكالية، وسطوة الأفكار الأيديولوجية الدينية المتطرفة إزاء المسيحيين، وغيرهم من الأديان السماوية والوضعية.

النزعة اللغوية المتشددة ساندها بعض من المشايخ والاكليروس من المؤسسات الدينية الرسمية في العالم العربى، في تبادلات للعنف اللغوي الديني، من بعضهم إزاء البعض الآخر، والتي كانت تتبادل في الحياة اليومية جهرًا من بعض الأغلبية، أو همسا، وسرا من بعض الأقليات الدينية والمذهبية المسيحية.

هذا النمط من اللغة الدينية، بات يمثل جزءًا من الحياة اللغوية الدينية الرقمية، التي تدور حول الإفتاء، أو الهجاء والهجوم على بعض السلوكيات أو الأقوال المتداولة على الحياة الرقمية، أو بعض سلوكيات شخصيات مشهورة في نظام الزي المثير والغريب، أو الأقوال حول حياتهم الشخصية -الزواج الطلاق النزاعات الزوجية-، أو أراءهم الدينية أو حجاب بعضهن، ورجوعهن عنه... إلخ.

تمتد هذه النزعة إلى العلمانيين وأشباههم ووصم بعضهم بالمروق، أو الفسق، او الكفر وغالبا ما يكون ذلك ضد بعض الأشخاص ممن يطالبون بحيادية الدولة إزاء الأديان او أزاحته عن المجال العام!.

ثانيًا: اللغة الدينية لرجال الدين

بعض اللغة الدينية لرجال الدين الرسمي، واللارسمى الدعوية تتسم ببعض من الفصاحة، والصرامة، والحسم في خطابهم الافتائى، أو الدعوى، وفى استخدام ثنائية الحلال والحرام الحادة، ونسيان أو إهمال المساحات التأويلية، من بين حدي الثنائية وهوامشها.

بعض رجال الدين قد يهجن لغته الفصيحة باللغة العامية لإيصال آراءه وفتاواه الى قطاعات شعبية أوسع او لبعض المتعلمين، إلا أن الملاحظ أن اللغة الفقهية الاصطلاحية تبدو صعبة على إفهام عديدين، نظرا لتراجع مستويات تعلم وإجادة اللغة العربية. يميل بعض رجال الدين المسيحيين العرب إلى لغة دينية وعربية تتسم بالسلاسة والوضوح وتتناص مع اللغة اللاهوتية، ومع الكتاب المقدس في ترجماته المتعددة الى العربية، بعضهم يستخدم اللغة اللاهوتية في سياق اللغة العامية في كل بلد لا سيما في مصر والمشرق العربي.

يميل بعض رجال الدين إلى استخدام لغة دينية تعتمد على الإثارة الافتائية والدعوية سعيا وراء احداث ضجة سواء في أراءه النقلية الحادة التي تميل إلى تحديد معاير التحريم للأفعال، والأقوال الشائعة فى وسط بعض الفئات الاجتماعية، أو الأثرياء أو الفنانين والفنانات، وذلك لتحقيق قدرًا من الذيوع والشهرة الرقمية.

بعض اللغة الدينية لبعضهم لا تقتصر على التحريم وإنما تمتد إلى نقيض ما يحرمه بعضهم، وإضفاء صفة الحلال عليه، في تأويلات لهم، بعضها مستمد من المدارس الفقهية، لكنه مجهول لدى غالب العامة والنخب، وذلك ليبدو من خلال رفض الآراء الشائعة لدى الغلاة، إلى أنه رجل دين عصري يشرعن ما يحرمه المتشددين والمتطرفين. بعضٍ هؤلاء يرمى أيضا إلى تحقيق شهرة وذيوعا رقميا.

ثالثا: اللغة الدينية الدعوية الهادئة والناعمة

هذا النمط من اللغة الدينية، يميل إلى استخدام لغة هادئة، وسلسلة، وبسيطة، تميل إلى إشاعة القيم العقائدية والأخلاقية، وسط الأجيال الشابة، وتحاول أن تبتعد قليلا عن لغة ثنائية الحلال والحرام، وتميل إلى إشاعة القيم الأخلاقية الإيجابية حول وحدانية الله، وحول القيم التى وردت في النص المقدس تعالي وتنزه، ومن بعض السرديات التاريخية حول السنة النبوية المشرفة، والابتعاد عن مفهوم التكفير، والدعوة إلى قيم الحب، والصداقة، والسلام والخير، والابتعاد عن الشر، وإلى الصلاة، والتطهر والبُعد عن الآثام، وإلى الأخوة الدينية –وبعضهم إلى الأخوة الإنسانية–، والبُعد عن المذهبية، أو إلى مذهبية منفتحة على الآخر المذهبي، أو الديني، والدعوة إلى، العمل الصالح. هذا الاتجاه لا يزال محدود لدى بعض رجال الدين الرسميين، أو اللا رسميين.

بعض هذه اللغة استخدمها بعض رجال الدين الجدد تحت تأثير بعض الاتجاه الكاريزماتي الإنجيلي الأمريكي، وكتابات العلاقات العامة والتنمية البشرية، وجذب بعض أبناء الفئات الوسطى – الوسطى، والعليا فى المنطقة.إلا أن بعض سلوكيات الدعاة الجدد الشخصية أدت إلى تراجع تأثيرهم الدعوي والاجتماعي. في الوسط المسيحي المصري، تأثر بعضهم على قلتهم بالوعظ الإنجيلي الكاريزماتي إلا أن الغلاة من الإكليروس الأرثوذكسي حاصرهم، وذلك لأختلاف ذلك عن العقيدة، واللاهوت الأرثوذكسي.

تراجع بعض هذه الاتجاه الكاريزماتي الانجيلي مع الحياة النقلية، ولا يزال بعضه سائدا رقميًا.

(وللحديث بقية).

ما وراء الاستيراد القياسي للذهب في العراق؟

د. سهام يوسف علي

في عام 2024، استورد القطاع الخاص العراقي نحو 12.5 مليار دولار من الذهب وفق بيانات الجمارك الإماراتية، وهو تقريبًا أربعة أضعاف قيمة استيرادات 2023 التي بلغت حوالي 3.2 مليار دولار. هذا الرقم الضخم يطرح تساؤلات جادة حول سلوك المستثمرين والأفراد، وأسباب تحويل جزء كبير من الأموال إلى سلعة غير منتجة بدل الاستثمار في الإنتاج والتنمية. في المقابل، سجل البنك المركزي العراقي مشتريات رسمية بلغت 20.1 طنًا في 2024، مقارنة بـ12.3 طن في 2023 و33.9 طن في 2022، وفق بيانات (World Gold Council (WGC، لتعزيز الاحتياطي الرسمي للبلاد الذي بلغ حوالي 162 طنًا أواخر 2024. ومن المهم التأكيد أن الرقم 12.5 مليار دولار يخص القطاع الخاص حصريًا، ولا يشمل مشتريات البنك المركزي.

استيراد بما يقارب 12 مليار دولار من الذهب في عام واحد رقم ضخم جدًا لاقتصاد مثل العراق. هذا يعادل 73% من إجمالي الإنفاق الاستثماري الحكومي لذات السنة،رقم قياسي بهذا الحجم لا يعكس فقط توجه العراقيين نحو الملاذات الآمنة بدل الاستثمار في الإنتاج والتنمية، بل يسلط الضوء على ثغرات كبيرة في الرقابة المالية والاقتصادية.

الذهب كأداة للتحوط أم لغسيل الأموال؟

لا يمكن تفسير استيراد الذهب بهذا الحجم على أنه مجرد وسيلة للتحوط المالي، فالأثرياء يدركون أن الاحتفاظ بالذهب يجمد أموالهم ولا يدر أرباحا مباشرة، ما يجعل الادعاء بأن هذه الاستراتيجية تمثل تحوطا اقتصاديًا مستدامًا بعيدًا عن المنطق."

كذلك لا يمكن الاعتماد على الذهب كوسيلة للدفع بديلاً عن الدولار مع الدول الأخرى، لأن الاستيراد يتم غالبًا بالدولار نفسه، واستخدام الذهب لا يقلل الطلب على الدولار بل يضيف تكلفة إضافية للنقل والتأمين والتخزين. هذا يدحض فكرة أن الذهب وسيلة لتجنب الاعتماد على الدولار أو التعامل مع الدول المحظور مصرفيًا، لأن التحديات اللوجستية والتحويلية تجعل هذا الخيار أقل كفاءة من التعامل المباشر بالدولار.

الأرجح أن غياب الشفافية في مسارات الذهب بعد دخوله العراق يعزز الشكوك حول استخدامه في عمليات مالية مشبوهة، خصوصًا إعادة تصديره إلى الإمارات ودول مجاورة للاستفادة من فروقات الأسعار وسعر الصرف، فالذهب، بهذه السعة، يصبح أداة مثالية لغسيل الأموال والتحايل على القوانين المالية والضريبية، بما في ذلك تحويل الأموال غير المشروعة إلى أصول ملموسة يمكن إعادة بيعها أو تحويلها بسهولة.

الاستهلاك المحلي مقابل التصدير

رغم حجم الاستيراد الكبير، يظل الاستهلاك المحلي للذهب محدودًا نسبيًا. وفقًا لتقرير وزارة التجارة العراقية، بلغ إجمالي صادرات العراق من الذهب في عام 2023 حوالي 1.3 مليار دولار أمريكي، مع تصدير أكثر من ثلث هذه الكمية إلى الإمارات العربية المتحدة. في المقابل، بلغ إجمالي واردات العراق من الذهب في نفس العام حوالي 2.2 مليار دولار أمريكي، ما يشير إلى أن جزءًا كبيرًا من الذهب المستورد لا يُستهلك محليًا، بل يُعاد تصديره إلى دول مجاورة للاستفادة من فروقات الأسعار وسعر الصرف.

المخاطر الاقتصادية

1. استنزاف العملة الصعبة: إذا كان الذهب يُستورد ويُعاد تصديره أو يُهرَّب، فهذا يعني نزيفا مباشراً للاحتياطي من الدولار.
2. تراجع الثقة بالقطاع المصرفي: الإقبال على الذهب كبديل عن الادخار في البنوك يعني تعطيل قدرة هذه الأخيرة على تمويل الاقتصاد.
3. جزء كبير من هذه التدفقات قد يُستخدم لغسيل الأموال، التهرب الضريبي، والتحايل على الرقابة المالية، ما يزيد من هشاشة الاقتصاد ويقوض الثقة في المؤسسات.

تجاهل الحكومة لهذه الظاهرة يعني استمرار الاقتصاد العراقي في دائرة استهلاك الموارد وتكديس الثروات خارج النشاط الإنتاجي، مع انعكاسات محتملة على التضخم، سعر الصرف، والاستقرار المالي العام. الذهب في العراق اليوم ليس مجرد سلعة استهلاكية، بل يعكس مؤشرات على هشاشة بعض جوانب الاقتصاد والممارسات المالية، ويستدعي مراقبة وإدارة دقيقة لتفادي مخاطر أكبر على الاستقرار الاقتصادي.

نقض أحكام الإعدام في إيران: إشارة إلى إعادة التفاوض مع الشرعية الداخلية

محمد علي الحيدري

أعلنت المحكمة العليا الإيرانية في 13 سبتمبر 2025 نقض أحكام الإعدام الصادرة ضد ستة متظاهرين في قضية "أكباتان"، المرتبطة باحتجاجات أكتوبر 2022 في أحد الأحياء السكنية بطهران، حيث شهدت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن صدور أحكام قاسية أثارت جدلا واسعا داخل إيران وخارجها. يمثل قرار النقض خطوة تتجاوز مجرد تعديل قضائي، إذ يمكن قراءته كمؤشر على محاولة إعادة التوازن بين آليات السيطرة الحكومية والحاجة إلى تعزيز الثقة العامة في المجتمع، في وقت يشهد النظام توترات داخلية متصاعدة، بعد فترة طويلة شهدت خلالها إيران تحولات سياسية واجتماعية كبيرة أعادت صياغة المشهد الداخلي.

من الناحية السياسية، يأتي القرار في سياق دقيق يوازن بين الضرورات الأمنية والمطالب الاجتماعية. الاحتجاجات التي اندلعت بعد وفاة مهسا أميني كشفت عن فجوة عميقة بين الدولة والمواطنين، مع فرض اعتقالات وأحكام صارمة لردع أي تكرار. ومع ذلك، فإن استمرار مثل هذه الأحكام قد يزيد شعور الظلم ويهدد شرعية النظام داخليًا. بإلغاء الأحكام، يظهر الجهاز القضائي – الذي يواصل لعب دوره الحيوي في ظل التحولات السياسية المستمرة – مرونة محسوبة، ربما كرد فعل للضغوط الاجتماعية أو كجزء من استراتيجية لتهدئة التوترات قبل الاستحقاقات الداخلية المقبلة. وهذا لا يشير إلى تحول جذري في السياسة العامة، بل إلى تعديل تكتيكي يحافظ على جوهر السيطرة مع إضفاء طابع من الإنصاف الظاهري.

على الصعيد الداخلي، يمكن أن يسهم هذا القرار في إعادة بناء بعض الثقة في آليات العدالة، خصوصًا بين الشباب والفئات الأكثر نشاطا خلال الاحتجاجات. في دولة تعتمد على توازن دقيق بين الولاء الأيديولوجي والحاجات اليومية، يمثل تخفيف الأحكام خطوة قد تحد من خطر تصعيد التوتر الاجتماعي، المتفاقم بسبب التحديات الاقتصادية مثل أزمة الكهرباء والعقوبات الدولية. ومع ذلك، يظل السؤال مفتوحًا: هل هذا القرار إجراء معزول، أم أنه يمهد لمراجعة أوسع للقضايا المماثلة؟ إذا كان الإجراء منفردًا، فقد يُقرأ على أنه محاولة لامتصاص الغضب دون تغيير جوهري؛ أما إذا امتد ليشمل حالات أخرى، فقد يشير إلى تحول تدريجي في النهج السياسي نحو دمج أكبر لصوت المجتمع. في كلا الحالتين، يعكس القرار وعيا بأن الاستقرار لا يُبنى على القمع وحده، بل يتطلب مزيجا من الردع والحوار غير المباشر.

دوليا، يحمل نقض الأحكام دلالات إضافية في ظل الضغوط المستمرة على إيران بشأن حقوق الإنسان، خاصة بعد تداعيات حرب الـ12 يومًا الأخيرة التي أسهمت في ارتفاع مستويات التوتر الإقليمي، وأظهرت هشاشة الاستقرار على الحدود، مما يضع السلطات أمام تحد مزدوج: إدارة الضغط الداخلي وخطر تَّجدد التصعيد العسكري الخارجي. إضافة إلى ذلك، يظل الملف النووي في حالة مأزق، مع ضغوط دبلوماسية غربية متصاعدة، ما يجعل أي تحرك داخلي مرتبط بالحقوق المدنية مؤشرًا على قدرة إيران على الموازنة بين الاستقرار الداخلي وإدارة الضغوط الدولية. احتمالات تجدد الحرب تشكل عاملاً حاسمًا، إذ أن أي تصعيد خارجي قد يزيد من الحدة الداخلية، ويجعل القرارات القضائية والسياسات التكتيكية أدوات ضرورية للحفاظ على شرعية النظام وتقليل مخاطر الانفجار الاجتماعي.

منظمات دولية مثل هيومن رايتس ووتش والأمم المتحدة سجلت ارتفاعًا في الإعدامات خلال السنوات الأخيرة، ما يجعل هذا القرار موضع ترحيب مشروط. من منظور محايد، يمكن تفسير القرار كإشارة إلى أن طهران تدرك أهمية الرد على الانتقادات الدولية، خصوصًا في سياق جهود تحسين العلاقات مع الغرب حول الملف النووي أو تخفيف العقوبات الاقتصادية. الهدف ليس الدفاع عن سياسات معينة أو مهاجمتها، بل الاعتراف بأن هذه الخطوة قد تمنح النظام هامشا أوسع للمناورة على الساحة الدولية، مع التحدي المستمر في ضمان أن تكون جزءًا من نمط متسق لا مجرد استجابة ظرفية، خصوصًا في ظل بيئة إقليمية قد تشهد تجدد النزاع العسكري.

في المحصلة، يمثل نقض أحكام الإعدام فرصة للتفكير في كيفية توازن الدولة بين حماية أمنها الداخلي وتعزيز شرعيتها الاجتماعية في ظل ضغوط داخلية متصاعدة ومخاطر إقليمية واضحة، بما في ذلك احتمالات تجدد الحرب على الحدود. القرار ليس انتصارًا كاملاً لأي جانب، ولا هزيمة لأي آخر، بل تذكير بأن السياسة في مثل هذه السياقات تعتمد على القدرة على التكيف دون فقدان الجوهر. نجاح هذا النهج قد يسهم في بناء مستقبل أكثر استقرارًا، بينما إذا ظل حدثا منفصلا، فقد يُعيد إنتاج دائرة التوتر السابقة. في النهاية، مراقبة ما سيأتي بعد هذا القرار ستحدد مدى قدرته على إضفاء إنصاف حقيقي واستدامة الاستقرار الداخلي، في ظل التحديات الداخلية والخارجية المتشابكة.

العِلوم تدفع ثمن حماقة الرؤساء
أفول مملكة العِلم

روس أندرسن×
ترجمة: لطفية الدليمي

القسم الأوّل

شهد روالد ساغدييف Roald Sagdeev انهيار إمبراطورية علمية من الداخل. عندما بدأ ساغدييف مسيرته المهنية عام 1955 كان العلم في الإتحاد السوفييتي يقترب من ذروته. في معهد كورتشاتوف بموسكو درس ساغدييف التفاعلات النووية الحرارية التي تحدث داخل النجوم، وعلى مبعدة بضع طاولات مختبرية ننه كان أندريه ساخاروف Andrei Sakha-rov يطوّر القنبلة الهيدروجينية. سرعان ما أذهل برنامج الفضاء السوفييتي العالم بإطلاقه أول قمر صناعي، ثم أوّل إنسان، إلى مدار فضائي حول الأرض، ولم يزل ساغدييف يتذكرُ صيحات الجماهير التي استقبلت رواد الفضاء العائدين في الساحة الحمراء. لكنْ برغم كل هذا، وحتى خلال سنوات الإنتصار العلمي تلك، كان ساغدييف يرى الفساد يتسلل إلى العلم السوفييتي مثل سُم بطيء الإنتشار. كان الخطر قائمًا منذ بواكيرِ تأسيس الإتحاد السوفييتي. أراد البلاشفة الذين تولوا السلطة عام 1917 إرسال العلماء إلى معسكرات العمل في القطب الشمالي. (تدخّل فلاديمير لينين ودافع عنهم). عندما تولى جوزيف ستالين السلطة موّل بعض الأبحاث بسخاء؛ لكنّه أراد أن تتوافق سياسة البحث العلمي مع أيديولوجيته الشيوعية. قال ساغدييف إنّ كتبه المدرسية عندما كان تلميذًا في المدرسة وصفت ستالين بأنّه أبو جميع مجالات المعرفة!!!، ونسّبت الفضل للسوفييت في كل اختراع تقني تم بلوغه على الإطلاق. لاحقًا، في المؤتمرات العلمية، سمع ساغدييف فيزيائيين ينتقدون مبدأ عدم اليقين في ميكانيك الكمّ على أساس تعارضه مع أصول الفلسفة الماركسية.

مع حلول عام 1973، عندما عُيّن ساغدييف مديرًا لمعهد أبحاث الفضاء السوفييتي - وهو المركز الرئيسي لعلوم الفضاء في البلاد- كان السوفييت قد تنازلوا عن القيادة في المدار لوكالة ناسا الأمريكية. طار رواد الفضاء الأمريكيون حول القمر وتركوا ألف بصمة حذاء على سطحه في وقت كان فيه معهد ساغدييف يعاني من نقص التمويل. كان لدى العديد من العاملين فيه صلاتٌ وثيقةٌ بالحزب الشيوعي؛ لكنهم لم يتلقّوا تدريبًا علميًا رصينًا أو حتى كافيًا. في النهاية اضطر هو نفسه للإنضمام إلى الحزب. قال لي عندما تحدّثنا في يونيو (حزيران) الماضي: "كانت هذه هي الطريقة الوحيدة لتأمين تمويل مستقر".

في عام 1985 حاز ساغدييف لفترة وجيزة على مكانة مرموقة في السلطة. كان ميخائيل غورباتشوف قد تولى لتوّه منصب الأمين العام في سن الرابعة والخمسين، وهو شابٌ بالنسبة لحكم كبار السن من القادة السوفييت السابقين له. وعد غورباتشوف بإصلاحات واسعة وعيّن ساغدييف مستشارًا له. سافر الإثنان إلى جنيف معًا لحضور أولى محادثات غورباتشوف حول مباحثات الحدّ من الأسلحة النووية التكتيكية والستراتيجية مع رونالد ريغان؛ لكنّ نظرة ساغدييف لغورباتشوف بدأت تتضاءل عندما عيّن رئيس الوزراء رجالًا اعتبرهم ساغدييف مقربين منه (أي من رئيس الوزراء) في مناصب علمية مهمة.

في عام 1988 كتب ساغدييف رسالة إلى غورباتشوف يُحذّره فيها من خداع قادة برنامج الحاسوب العملاق السوفييتي له. زعموا أنّهم يُواكبون الوتيرة المتسارعة للولايات المتحدة في ميدان الحواسيب العملاقة؛ لكنهم في الواقع كانوا متخلّفين عنها كثيرًا، وسرعان ما سيتفوق عليهم الصينيون لاحقًا. لم يُجبْ غورباتشوف على رسالته قطّ. تلقى ساغدييف لمحة عن كيفية استقبال رسالته عندما سُحبَتْ دعوتُهُ للإنضمام إلى زيارة دولة إلى بولَندا فجأة. قال لي: "لقد طُردْتُ من الكنيسة".

أجرى ساغدييف تقييمًا لوضعه حينذاك. كان مستقبل العلوم السوفييتية يبدو قاتمًا، وفي نحو بضع سنوات شهد التمويل الحكومي مزيدًا من التراجع. بدأ أكثر زملاء ساغدييف موهبةً بالهروب من البلاد واحدًا بعد الآخر، شاهدهم يبدأون حياة جديدة في أماكن أخرى، وقد ذهب العديد منهم إلى الولايات المتحدة. في ذلك الوقت كانت أمريكا الوجهة الأكثر جاذبية للمواهب العلمية في العالم، وظلت كذلك حتى أوائل هذا العام 2025.

تذكّرْتُ ساغدييف في زيارتي الأخيرة لمعهد ماساتشوستس للتقنية MIT. أخبرتني عالمةٌ هناك، مشهورةٌ في مجالها، أنها منذ تنصيب دونالد ترامب للمرة الثانية وهي تشاهد برعب كيف تُلحق إدارته ضررًا مُدمّرًا بالعِلْم الأمريكي. ومِثْل العديد من الباحثين الآخرين في الولايات المتحدة فهي غير متأكدة من رغبتها في البقاء لتجنّب الحطام المتساقط، ولذلك بدأت تُفكّر في نقل مختبرها إلى الخارج. (رفضت ذكر إسمها في هذه القصة حتى تتمكّن من التحدّث بصراحة عن خططها المُحتملة).

أفضلُ العلماء في العالم هم أشبه بنخبة لاعبي كرة السلة: يأتون إلى أمريكا من جميع أنحاء العالم ليقضوا سنواتهم الذهبية في العمل جنبًا إلى جنب مع أفضل المواهب. أخبرَني مايكل غوردن Michael Gordin، مؤرّخ العلوم وعميد قسم الدراسات الجامعية في جامعة برينستون: "من العسير جدًا العثورُ على عالم بارز لم يُجرِ ولو بحثًا واحدًا في الولايات المتحدة كطالب جامعي أو دراسات عليا أو باحث ما بعد الدكتوراه أو عضو هيئة تدريس". قد لا يكون هذا هو الحال بعد جيل من الآن.

أصبح الباحثون الأجانب مؤخرًا يشعرون بعدم الترحيب في الولايات المتحدة؛ فقد كانوا خاضعين للمراقبة والمضايقة المشدّدة، وعقّدت إدارة ترامب على مؤسسات البحث إجراءات قبولهم، ووُضِعَت جامعات مرموقة تحت التحقيق الفيدرالي، وهُدّدَ اعتمادُها المالي وإعفاؤها من الضرائب. في جانب آخر اقترحت إدارة ترامب تخفيضات حادّة في ميزانية الوكالات التي تموّلُ العلوم الأمريكية - مثل مؤسسة العلوم الوطنية (NSF) والمعاهد الوطنية للصحة (NIH) ووكالة ناسا، وغيرها - وسرّحت عددًا كبيرًا من الموظفين. كما أُلغيت منحٌ بحثيةٌ قائمة أو عُلّقت بشكل جماعي، فضلًا عن حلّ لجان العلماء الخبراء التي كانت تُقدّم المشورة للحكومة سابقًا. في مايو (أيّار) 2025 أمر الرئيس بأن تستوفي جميع الأبحاث الممولة اتحاديًا معايير أشدّ تحديدًا في طبيعتها وإلا ستكون عُرْضة للتصحيح (بمعنى التقليل أو الحجب، المترجمة) من قبَل أشخاص ذوي سلطة سياسية بعيدين عن السياسات الأكاديمية.

لم يكن العلم الأمريكي خاضعًا للأيديولوجية السياسية إلى هذا الحد منذ فترة "الهلع الأحمر Red Scare"، حين اضطر باحثون في جامعة كاليفورنيا إلى توقيع يمين الولاء، وتعرّض باحثون في جامعة واشنطن ومعهد ماساتشوستس للتقنية للتأديب أو الطرد للإشتباه بإنتمائهم للشيوعية (اشارة إلى الحقبة المكارثية التي اشتدّت أواسط خمسينيات القرن العشرين، المترجمة). لكن في الأقل كان بإستطاعة العلماء في الحقبة المكارثية التماسُ المواساة لأنفسهم في أنّ الإنفاق الفيدرالي على العلم والتقنية، وبرغم كل السياسات التدخلية، كان في ازدياد مضطرد. أما اليوم فهو آخذٌ في النضوب السريع.

أفاد ثلاثة أرباع العلماء الأمريكيين الذين شاركوا في استطلاع رأي أجرته مجلة "Na-ture" مؤخرًا أنهم يفكّرون في مغادرة البلاد. إنّهم لا يفتقرون إلى من يسعى حثيثًا للإفادة من خدماتهم. الصين تستقطبهم بقوة، وقد خصّص الاتحاد الأوروبي 500 مليون يورو كصندوق دعم مالي للقيام بمثل ما تقوم به الصين. منحت الحكومات الوطنية في النرويج والدنمارك وفرنسا - وهي أماكن رائعة للعيش - الضوء الأخضر لموجات الإنفاق على العلماء الأمريكيين المحبَطين، كما أطلق معهد ماكس بلانك، وهو مؤسسة بحثية نخبوية ألمانية رصينة، مؤخرًا حملةً لجذب الباحثين الأمريكيين إلى ألمانيا. وفي الشهر الماضي عقدت جامعة إيكس مرسيليا الفرنسية مؤتمرًا صحفيًا أعلنت فيه عن وصول ثمانية "لاجئين علميين" أمريكيين.

أخبرتني عالمة معهد ماساتشوستس للتقنية (MIT) -التي أوردتُ ذكرها سابقًا والتي تفكّرُ في مغادرة الولايات المتحدة- أنّ المركز العلمي السويسري القوي، المعهد الفيدرالي السويسري للتقنية في زيورخ ETH Zurich، قد تواصل معها بالفعل بشأن نقل مختبرها إلى حرمها الجامعي الخلّاب المطلّ على جبال الألب، كما تواصلت جامعة كندية مرموقة معها. هذه المؤسسات مُغرِمَةٌ بالمواهب الأمريكية، وغير الأمريكية. لم تُتَحْ فرصةٌ كهذه لتجنيد أعداد كبيرة من الباحثين منذ أن سعى ساغدييفُ وغيره من الباحثين السوفييت النخبويين إلى مغادرة موسكو.

تسقط كل إمبراطورية علمية، ولكن ليس بنفس السرعة، أو لنفس الأسباب في كلّ مرّة. في سومر القديمة ازدهرت حضارة علمية بدائية في مدينتي أور وأوروك العظيمتين. اخترع السومريون العجلات التي حملت عربات الملك الحربية بسرعة عبر سهول بلاد ما بين النهرين، ووقف كهنة السومريين فوق الزقورات يراقبون السماء؛ لكن يبدو أن السومريين أفرطوا في ري أراضيهم الزراعية -وربما كانت خطوة تقنية خاطئة -، وبعد ذلك غُزيت مدنهم الضعيفة، وتفككت مملكتهم. لم يَعُدْ بمقدورهم العملُ في الطليعة العلمية.

اتّبع العلم في مصر القديمة واليونان نمطًا مشابهًا: ازدهر في الأوقات الجيدة وتراجع في فترات الطاعون والفوضى والإفقار. لكن لم تكن كل حالة من حالات التراجع العلمي بهذه الطريقة؛ فقد أهدرت بعض الحضارات قصدًا تفوقها العلمي. على سبيل المثال، عانى العلم الإسباني بشدة خلال محاكم التفتيش. خاف العلماء على حياتهم. تراجعوا عن الأنشطة والجمعيات ذات الصبغة العلمانية، وترددوا مليًا قبل مراسلة مَنْ يُشتبهُ في كفرهم. تباطأ تبادل الأفكار في إسبانيا، وتراجع تميزها البحثي مقارنة ببقية أوروبا. في القرن السابع عشر لم يُسهم الإسبان تقريبًا في الثورة العلمية الجارية.

عرقل السوفييت نجاحهم في الطب الحيوي. في عشرينيات القرن الماضي كان لدى الإتحاد السوفييتي أحدُ أكثر برامج علم الوراثة تقدمًا في العالم؛ ولكنّ ذلك كان قبل أن يُمكّن ستالين ليسينكو Lysinko، المُعيّن سياسيًا والذي لم يؤمن بالوراثة المندلية، من منصبه. في نهاية المطاف طرد ليسينكو آلاف علماء الأحياء المرتدّين من وظائفهم، وحظر دراسة علم الوراثة المندلية حظرًا تامًا. أُلقي بعضُ العلماء في معسكرات العمل السوفييتية؛ بينما جُوّع آخرون أو واجهوا فرق الإعدام. ونتيجة لكل هذا لم يلعب السوفييت أي دور في اكتشاف بنية الحمض النووي الحلزونية المزدوجة. عندما رُفع الحظرُ على علم الوراثة "المناهض للماركسية" أخيرًا، أخبرني غوردن أنّ الإتحاد السوفييتي كان متأخرًا بجيل كامل في علم الأحياء الجزيئي Molecular Biology، ولم يستطع اللحاق بالركب بعد ذلك.

يتبع...القسم الثاني

× روس أندرسن Ross Andersen: كاتب في مجلة "ذا أتلانتيك The Atlantic" الأمريكية. شغل سابقًا منصب نائب رئيس تحرير المجلة. عمل مراسلًا صحفيًا في روسيا والصين والهند وباكستان وكوريا الجنوبية واليابان وغرينلاند، وهو أيضًا مؤلف كتاب "البحث الطويل The Long Search" الذي سيصدر عن دار نشر راندوم هاوس Random House. (المترجمة)

- الموضوع المترجم أعلاه منشور في مجلّة The Atlantic الأمريكية بتأريخ 31 تموز (يوليو) 2025. العنوان الأصلي للموضوع باللغة الإنكليزية هو:
Every Scientific Empire Comes to an End

طفلٌ أحمد عبد الحسين اللاعبُ باللاهوت

احمد حمد

هذا الكتاب الذي يشبه الى حد بعيد مخطوطات مُتفرقة لمواضيع شتىً عُثرَ عليها في أقبية زمن مُلتبسٍ لشاعر مجهول مُصُوباً أسئلتهُ صوبَ عالمٍ مجهول عن تجارب عاشها وخاضَ معها مخاضٌ عسير لتأمّلات شخصية لوقائع حياته القلقة، والمشاكسة وتقلبات زمانهُ المضطرب " من ذاكرة شاعر انشغل مُطَولاً بالله والشعر انشَغالاً مديداً"... بعد... اربعين عاما من خلوة الغرف المغلقة. لا تنطوي هذه النصوص على رغبة في استعادة لسنوات التاريخ الشخصّي لكاتبها حتى لتبدوا أنها غير وفية للتاريخ بقدر وفائها للذاكرة "ما من تسلسل زمنيّ أو موضوعيّ يربط هذه النصوص والتأمّلات كل شيء مُبعثر كما لو أنّ الشعر مرّ هنا كعاصفة وقلب الاشياء وجعلها رميما منثورا"ص9 ابتداءً من العنوان الذي خصهُ ب " طفلٌ لاعبٌ باللاهوت "بلُغة عهدناها من أحمد عبدالحسين فيّ كافّة مجالات كتاباته وتعبيراته التي تُعدّ آية من آيات البيان والبلاغة من خلال الصور الابداعية التي تتوالى في عباراته. مؤكدةً شاعريته وحساسيته اللغوية الآسرة التي يكتب بها شعراً ونثراً وفكراً نيّراً. لكن من أينَّ سيبدأ أحمد في تدوين شظاياه، فلعلّ البدايات ما هي الا محض أوهام نعتقدها نحن القراء. كانت رحلة اسفارهِ الاولى مع شيخٌ جليل يعلمهُ فك الحرف حيث الميم ينقطع انقطاعا ضئيل ويجري جريانا ضئيل متوسط بين المقدم والمؤخر بين ما هو لاهوتي وما هو ناسوتي (احدٌ وأحمد) يقول أحمد في هذا الصدد "ثلاثون سنة مرّتْ. لوْ أني تأملتُ ليلتها كيف يزمُّ المرءُ شفتيه ليقول الميم. كيف تنطبقُ الشفةُ على الشفة لتتحقق آدميته التي هي في الوقت عين مَوته. لو أني فكرتُ في أنّ الانسان اذْ يطبق شفتيه على بعضهما فأنهُ انما يُقبلُ نفسه. يشتهي ذاتهُ. يتزاوج واياهُ ليُنجبَ ميمُ حقيقته التي هي علّة وجوده وموته معاً"ص11. في فك الأحجية الحُروفية هذه ما بين الشيخ والمُريد الذي تكشف له الامر اخيرا يُردف أحمد" أنَّ لا في أسماء الله يا شيخي الحبيب ولا في اسمي. بل قبلة الوداع هذه. فمن انطباق الشفتين الذي هو علامة صمت يخرج لنا ميم الموت"

يتوالى اتصال الامر الواحد، لتنبسط دائرته لتتداخل مع الامر الاخر، لتنتج عنهما دائرة جديدة تتداخل هي الاخرى مع بقية الدوائر فتفرغُ عند انتهائنا بالموت. نعم فكل شيء دائري يعود الى ما منه بدأ. فلا توقفها الا لحظات النوم؟ حيث تدور الاحلام وفي الاحلام مثلما هو الحال في الصحو" انتظرت ثلاثين سنة بتمامها وكمالها، ليأتيني قبل أكثر من شهر بين النوم واليقظة، وارد يقول لي هذه الجملة التي جعلتها قصيدة قصيرة منفردة:

كلما انطبقت شفة على شفة
قال الموت للشفتين آمين.ص11.

في سفره الثاني يوجه أحمد (الى القارئ) "نداءَ استغاثة ملخصهُ أني لا أحفل كثيراً بالسؤال عمّا أذا كان الشاعرُ يكتبُ للعامة أم للنخبة، رأيتُ هذا سؤالاً ساذجاً ورأيتُ الشاعر سفينةً موشكةً على الغرق وقصيدتهُ نداء استغاثة. آخرُ ما يفكر فيه المستغيث هوية المُغيث هل هو من النخبة ام من عامة القراء قلّت من يقرؤني جيدا ينقذني من التلف هذا كان الشعر لدي ولم يزل"ص16

"وكنا نحلم . مستيقظين . أن قنينة ما ستُفتَحُ هناك. شابٌ هزيل مثلنا سيجد قنينة مغلقة على جرف ما في أرض بعيدة، شاعرٌ ربما، لأن فُضوله؛ فضول الشاعر سيدفعه لفتحها وإخراج الورقة التي كتب فيها شاعر مراهق نداء استغاثته. أيها الشابّ الجميل الهائم المقيم حيث لا يصل النظر هذا النداء أتى لك من مكان بعيد وصادف أنك أيها المنقذ كنتَ في اللحظة المؤاتية هناك".

القارئ هو أيضاً بانتظار الشاعر، أن يكتب لأجل أن يعبر عن مشاعر قد تكون مكبوتة في قلبه. ليُعبر فيها عن شكواهُ. بيد أنَّ الشاعرُ مأخوذ أيضاً، بذلك القارئ المنقذ، حتى تحمل دعوة للتواصل. فلابد للشعر أن يقول شيئا، ولكن أي نوع من التواصل هذا الذي سيتحقق وما طبيعة المقول الشعري؟ جُل ما يطمح اليه الشعراء الكبار هو ان يتمتع القارئ بحسّ شعري عالي يشارك فيه الشاعر تجربته. بيد علينا ألا نمزج بين الشعر الذي نتلقاه وبين الخبرة الشعرية العميقة النابعة من التجربة الروحية للشاعر على حد وصف فوزي كريم.

صارت المهمة اليوم أكثر تعقيداً، بسبب فارق التلقي الثقافي أحياناً بين الشاعر والجمهور وأن الشاعر أبعد رمزية وأبعد عن الحسية على خلاف المتلقي.، ويُبقي واحدُهم الشعر لنفسه ولخاصته أو النخبة. علينا الإقرار بحقيقة، قد يكون صعباً تقبلها بالنسبة لكثيرين. لا يتساوى الجميع أمام الكلمات، فالقارئ شريك ما يقرأ

خطورة هذه المسألة التي أثيرها، هي أننا إذا هبطنا بالشعر إلى مستوى المتلقي واحتياجاته وهبطنا بالموسيقى وهبطنا بالرسم، ماذا سيعني هذا؟ سيعني، للأسف، سقوط الحضارة!

جاستن كرونين في روايته الآسرة (رحلة بروسبيرا):
العالم ليس كما نظنه.. إنه يوتوبيا زائفة

ترجمة: عدوية الهلالي

عن دار روبرت لافونت للنشر، صدرت في فرنسا مؤخرا رواية (مركب بروسبيرا) وهي رواية ديستوبية آسرة تجمع بين الحلم والواقع وتقول للقراء ان العالم قد لا يكون كما تظنونه..

ولعلّ قراء أدب الفانتازيا المخضرمين ذوي ميول الرعب على دراية بثلاثية "الممر" لجاستن كرونين التي مزج فيها الكاتب الامريكي ببراعة بين الأنماط والأنواع السينمائية في قصة مغامرات رائعة، حيث يحاول آخر الناجين من جائحة مأساوية، حوّلت المصابين إلى مخلوقات مصاصة دماء، البقاء على قيد الحياة في عالم ما بعد نهاية العالم. لقد ابتكر الرجل الخمسيني عالما مجنونا، تم تحويله الى فيلم سينمائي ثم تم اقتباسه أيضا إلى الشاشة الصغيرة في مسلسل "الممر".

وبعد ثمان سنوات من اختتام القصة، يعود جاستن كرونين أخيرًا بعالم جديد بفضل رواية "مَركب بروسبيرا" التي صدرت في نيويورك تايمز عام 2023، وحظيت بإشادة واسعة من كتّاب مشهورين، منهم آندي وير (مؤلف رواية "المريخي") الذي وصفها بأنها "رواية قوية ومؤثرة"، والكاتب البارز ستيفن كينغ الذي وصفها بأنها "كتاب لا يُنسى".واليوم تعيد دار روبرت لافونت الفرنسية إصدارها في فرنسا لتحظى بالنجاح وتصبح من الكتب الأكثر قراءة لهذا العام..

أول ما يُثير الدهشة عند التعمق في رواية "مركب بروسبيرا هو اختلاف أسلوبها تمامًا عن ثلاثية "الممر"، إذ يتخلى جاستن كرونين عن رعب ما بعد نهاية العالم ليغمرنا في عالم أشبه بالجنة بأرخبيله المكون من ثلاثَ جزر مختلفة، بما في ذلك "بروسبيرا". وحيث تعيش الشخصيات في عالم أشبه باليوتوبيا، حيث لا يقلق أحدٌ بشأن أي شيء، ويستطيع كلٌ منهم أن يفعل ما يشاء، ويتمتع الجميع بخلود نسبي (في ظل ظروف معينة).وعلى الأقل نظريًا، فجزيرة برُوسبيرا ليست مثاليةً كما قد يظنها القراء..

في الرواية، يعيش بروكتور حياةً عاديةً وهانئة بسلام في جزيرة بروسبيرا. فهو متزوج من إليز، ويعمل سائقا للمراكب. ومهمته هي مرافقة المتقاعدين إلى العبارة التي تقلهم إلى جزيرة المهد، حيث سيتجددون وتمحى ذكرياتهم. لكن، يأتي اليوم الذي يتوجب عليه فيه مرافقة والده. فلا تسير الأمور كما هو مخطط لها: فعند الرصيف، يهرب والده. ويتمكن بروكتور من اللحاق به، فيسمع والده يهمس: "العالم ليس هو العالم. أنت لست أنت."

تلتقط الكاميرات العديدة المنتشرة في أنحاء الجزيرة المشهد، وتخشى سلطات بروسبيرا ومجموعة من مقاتلي المقاومة من "أنيكس" (الجزيرة التي يعيش فيها فريق الدعم) أن يكون بروكتور قد فهم معنى كلمات والده. تتصاعد الأحداث، ويجد بروكتور نفسه مضطرًا للفرار لتجنب اقتياده قسرًا إلى دار الحضانة. وهنا يتضح أن الحياة في بروسبيرا ليست مثالية كما يوحي هدوءها الظاهري.وهكذا، وبعد ستين صفحة فقط، تنقلب حياة بطلنا بروكتور رأسًا على عقب، وتنقلب قراءتنا معها. هذه إحدى نقاط قوة رواية "مركب بروسبيرا": فمن الصعب ألا نرغب في كشف جميع ألغاز الحبكة من هذا التحول المفاجئ. ماذا تعني كلمة "أورانوس"؟ وما الذي حاول والده تحذيره منه؟ ولماذا تُصرّ السلطات على منعه من تذكرها؟ وهل لها علاقة بأحلامه التي تلاشت الآن؟ إنه لغز.

بالطبع، هنالك ثمة جانب كلاسيكي في متابعة رحلة شخصية تحاول فهم ما يكمن وراء اليوتوبيا الزائفة التي تحيط بها. ومع ذلك، ينجح جاستن كرونين بانتظام في إحباط بعض الكليشيهات الشائعة في هذا النوع من الأعمال ليُفاجئنا بشكل أفضل.

ليس الهدف هنا كشف الأحداث، ولكن من الواضح أن رواية "مركب بروسبيرا" مستوحاة من بعض روائع الخيال العلمي، مثل ماتركس وبلاد رانرإذ تتناول الرواية الواقع والأحلام والوهم والأسرار المظلمة، بالإضافة إلى التكنولوجيا والمؤامرة والدمار والصراع الطبقي والبقاء... باختصار، إنها قصة رائعة ذات طبقات متعددة، حيث يتقدم بروكتور كما لو كان يمر عبر مراحل.

وبطريقة ما، تتيح له كل خطوة حل بعض الألغاز الرئيسية، مع تعقيد سعيه الوجودي. وكل اكتشاف يخفي عناصر أخرى متزايدة التعقيد، كاشفًا عن اتساع الكون، والأهم من ذلك، أسلوب جاستن كرونين السردي المؤثر.

أمر واحد مؤكد: فمع تتابع الفصول، يُشوّه الواقع تمامًا، ويصعب معرفة ما إذا كانت الحقيقة هي ما يُقدّم للأبطال أم أنها مجرد خدعة أخرى. ومن هنا يأتي النجاح السردي الباهر، إذ إن "مركب بروسبيرا" في النهاية رحلة مذهلة فيها الكثير من التشويق، ورحلة نفسية وتأمل في الإنسانية، والمشاعر، والحرية، إلخ.

ومع أن الكتاب كان سيغري القارئ بالتأكيد لو كان أقصر قليلا (حوالي 600 صفحة)، إلا أن جاستن كرونين ما زال بارعًا في إبقائنا متشوّقين، مُحيينًا حبكته من حيث لا نتوقع. والنتيجة رواية آسرة، غريبة أحيانًا، ومثيرة غالبًا، ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بشخصياتها وعلاقاتها. ولعل هذا الجانب هو ما يجعلها رواية لايمكن لا تفوّت قرائتها، حيث تعمّق رواية "مركب بروسبيرا" الرهانات العالمية للقصة من خلال الرحلات الشخصية لأبطالها.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
17 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 28 - C° 43 | الموصل/ C° 28 -C° 39 | أربيل/ C° 23 - C° 38
البصرة/ C° 20 - C° 44 | الرمادي/ C° 26 -C° 39 | النجف/ C° 26 -C° 43

اقــرأ

ثلاثية الفساد.. الإرهاب.. الطائفية

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ثلاثية الفساد.. الإرهاب.. الطائفية" للكاتب الأستاذ فخري كريم.. الكتاب يضم مجموعة من المقالات التي تتناول ما جرى في العراق خلال السنوات الماضية حيث يطرح المؤلف سؤالا: من أين نبدأ؟ ويخصص فصولاً مهمة يتناول فيها صناعة التطرف ومن المسؤول عن إثارة الفتنة الطائفية في العراق؟.. وقدم للكتاب الباحث رشيد الخيون بكلمة جاء فيها: "أجد في هذا الكتاب تاريخاً كتب بقلم شاهد عيان، كل ما جاء فيه كان عن دراية قبل الرواية، فتح فيه مصنفه ملفات لقضايا جسام".

العمود الثامن

▪ علي حسين

لتكن "لا" شعار العراقيين

مع كل موعد للبدء بعملية انتخابية جديدة يكتشف العراقيون أن ما جرى ويجري خلال السنوات الماضية كان تجربة عملية على حرق كل أثر للتغيير وبناء مستقبل للبلاد ، ففي كل انتخابات تبدو صورة الصراع "المصلحي" على المناصب والمغانم بالغة الدلالة والإيجاز .

تأمّل العراقيون أن يكون التغيير بوابتهم لتأسيس دولة المواطنة، غير أنهم اكتشفوا بعد سنوات أن الأمور تمضي وكأن الذين يحكموننا يكرهون العراق ويحتقرون المواطن، ويكتشف المواطنون أن ما زرعوه من أصوات في الانتخابات في سبيل استقرار هذا البلد قد قطف ثماره سياسيون بقوة الطائفية والمحسوبية والانتهازية.

جميع الأحزاب والتكتلات الطائفية تمني النفس بالحصول على حصة من مجلس النواب القادم، ولهذا علينا جميعًا أن نرفع شعار "لا"، مرة ومرتين وثلاثًا وعشرًا، لكل "منتفعي الديمقراطية" الذين صدرتهم لنا أمريكا ليتحكموا برقاب العباد.

لنعلنها "لا"، لأن حرية الناس وأمنها واستقرارها تساوي أكثر بكثير من المعروض علينا، من بضاعة سياسية رديئة منتهية الصلاحية.

سنقولها لا ونحن نرى مدننا وشوارعنا وقد غادرها الفرح، بعد اصرار "اشاوس" الاحزاب واعوانهم على أن يلبسوها السواد حزنا، ويمنعوا صوت الفرح فيها.

سنقول لا.. لكي لا تبقى احزب "المنتفعين" تتصدر المشهد السياسي، فتخطف مستقبل البلاد نحو المجهول، فالذين حرضوا ضد شباب التظاهرات، والذين سلحوا العصابات وأطلقوها على المثقفين وأصحاب الرأي، والذين خطفوا مدن العراق من ناسها، لا يزالوا يحتفظون بكراسيهم ونفوذهم وأسلحتهم وأعوانهم المتربصين بكل شيء ينبض بالحياة.

علينا أن نقولها "لا" واضحة للحكومة والبرلمان ومجالس المحافظات، لأن مصائر الناس لا يمكن أن تترك لإرادة أفراد يحكمونها ويتحكمون فيها، وهذا هو الفارق بين شعوب تصنع التقدم، وشعوب عاجزة حتى عن العيش بكرامة .

سنقول "لا" لسياسيين ومسؤولين يتباكون كل يوم، لأن الناس تطالب بالإصلاح ومحاسبة الفاسدين، وإقصاء كل رموز الفساد، فالعراق لن يصاب بزلزال لو غادر عن حياتنا كل سياسيي الصدفة وأعوانهم .

علينا أن نقول "لا" لكل مرشح فاسد وكذاب وانتهازي، يريد أن يبيع للناس "الآخرة" ليحصل هو على "الدنيا" ومتعها.. علينا أن نقول "لا"، لكل مسؤول وسياسي دجال يوهم الناس بأنه مبعوث العناية الإلهية لنشر الفضيلة والأخلاق.

علينا جميعًا أن نقول "لا" لكل الذين يريدون الاستخفاف بإرادة الناس حين يطلبون منهم أن يظلوا ساكتين، صامتين، راضين، داعمين لمهرجان الشعوذة المنصوب تحت قبة البرلمان تحت شعارات مضحكة من عينة "دعم العملية السياسية" أو "المطالبة بتعزيز الشراكة الوطنية".

علينا أن ندرك أن الحرية حلمنا جميعًا، وأن الديمقراطية حقٌ يُنتزع، وليس هبة تُمنح أو تمنع، وعلينا أن نقرأ دروس الشعوب المنتفضة على أوضاعها.

ادباء ذي قار يستضيفون الساعدي للاحتفاء بقصائد الحاسوب

□ ذي قار / حسين العامل

استضاف اتحاد أدباء وكتّاب ذي قار الشاعر عارف الساعدي في أمسية ثقافية للاحتفاء بمنجزه الادبي ومجموعته الشعرية (قصائد الحاسوب) التي انشد عددا منها خلال الأمسية التي شهدت حضورا لافتا.

واستهلت الأمسية التي أقيمت في القصر الثقافي في الناصرية وادارها الدكتور حازم هاشم بكلمات لرئيس اتحاد ادباء ذي قار علي شيال والأمين العام لاتحاد أدباء العراق عمر السراي اذ تحدث الأخير عن اثر الفعاليات الأدبية في المشهد الثقافي متطرقا الى جانب من تجربة الشاعر المحتفى به. وبدوره تحدث الشاعر عارف الساعدي عن التجربة الشعرية واثر الشعراء الاخرين وتأثيرهم في منطلقاتها الأولى ، اذ تبلورت مراحل التأسيس لتجربته الشعرية في اواخر تسعينيات القرن العشرين ، متطرقا الى اصدار مجموعته الأولى وما شكل له ذلك من حافز ابداعي لإصدار مجاميع شعرية أخرى تعبر كل منها عن مرحلة محددة من منجزه الادبي.

وبدوره قال رئيس اتحاد ادباء ذي قار علي الشيال للمدى ان " اتحاد ادباء ذي قار وضمن موسمه الثقافي الحالي اقام أمسية أدبية للاحتفاء بالمنجز الشعري للشاعر عارف الساعدي"، ويجد الشيال ان " استضافة ادباء من خارج المحافظة من شانه ان يسهم في اغناء المشهد الادبي عبر تلاقح التجارب الأدبية "، منوها الى اثر تلك التجارب على الادباء الشباب.

مبينا ان " اتحاد الادباء في ذي قار يسعى لتسليط الضوء على التجارب الشعرية المهمة والاحتفاء بها بين أوساط الادباء والمثقفين في المحافظة "، مشيرا الى استضافة الشاعر كاظم الحجاج في أمسية سابقة والشاعر عارف الساعدي في الأمسية الحالية".

ويرى الشيال ان " الحضور الجماهيري الكبير في الامسيات الأدبية مؤشر على تعافي المشهد الثقافي في المحافظة".

وتعهد رئيس اتحاد ادباء وكتاب ذي قار بمواصلة الفعاليات والاماسي الأدبية والثقافية ، كاشفا عن قرب اطلاق برامج وورش تدريبية لتطوير مهارات الكتابة الأدبية في مجالات الشعر والقصة والمسرح لدى الأدباء الشباب. وتخلل الأمسية توقيع المجموعة الشعرية الأخيرة للشاعر عارف الساعدي (قصائد الحاسوب) اذ انشد عددا من قصائدها وقصائد أخرى من مجاميعه الشعرية السابقة ، فيما قدم عدد من الاكاديميين والادباء من بينهم الدكتور ياسر البراك وحيدر الشطري ونقاد اخرون شهادات أدبية سلطت الضوء على التجربة الشعرية للشاعر المحتفى به.

بغداد السينمائي يحتفي برائدات الفن السابع وتونس ضيف الشرف

□ متابعة المدى

وسط حضور رسمي وفني كثيف من مختلف البلدان العربية، بغداد برائدات ونجمات الفن السابع، خلال افتتاح الدورة الثانية من مهرجان «بغداد السينمائي» على خشبة مسرح «المنصور»، بساحة «الاحتفالات الكبرى» وسط العاصمة، الاثنين الماضي. وأعلن رئيس المهرجان الدكتور، جبار جودي العبودي، نقيب «الفنانين العراقيين»، ومدير عام السينما والمسرح، تضامنه مع الشعب الفلسطيني، وقطاع غزة، مستنكراً الاعتداءات الإسرائيلية على الدول العربية، مطالباً بمقاطعة المؤسسات السينمائية الإسرائيلية كافة.

وتقديراً لعطائهم الفني، تذكر المهرجان الفنانة العراقية الراحلة إقبال نعيم، والفنان عباس الحربي، وسليمة خضير، وعقب إعلان الدكتور حكمت البيضاني مدير المهرجان انطلاق الدورة الثانية من «بغداد السينمائي»، جرى تكريم عدد من رائدات السينما العراقية، وهن، خيرية المنصور، وزهرة الربيعي، وهناء محمد، وفاطمة الربيعي، وعواطف نعيم، وسوسن شكري، وسها سالم، وهند كامل، وشذى سالم، وليلى محمد، وآسيا كمال، وأميرة جواد، وعواطف السلمان، ونسرين عبد الرحمن، وأثمار خضر، ورجاء كاظم. وشهد الافتتاح عرض الفيلم العراقي «سعيد أفندي».

ويعرض خلال فعاليات الدورة الثانية، التي تستمر حتى ٢١ سبتمبر (أيلول) الحالي، ٦٧ فيلماً، تنوعت بين «الروائي الطويل»، و«الوثائقي الطويل والقصير»، و«الروائي القصير»، وأفلام الأنيميشن، كما سيعرض الفيلم التونسي «صمت القصور»، ضمن برنامج الاحتفاء بالسينما التونسية «ضيف الشرف».

بـ٥ أفلام، هي «أناشيد آدم»، و«ندم»، و«ابن آشور»، و«القناني المسحورة»، و«جريرة»، وتونس بفيلمي «برج الرومي»، و«عصفور جنة»، ومصر بفيلم «ضي»، وتشارك السعودية بفيلم «هوبال»، وسوريا بفيلم «سلمى»، والمغرب بـ«وحده الحب»، ولبنان بـ«أرزة»، وتشارك فلسطين بفيلمي «من المسافة صفر»، و«شكراً لأنك تحلم معنا»، بجانب الفيلم المغربي التونسي المشترك «كواليس". ويُقدم «بغداد السينمائي»، في دورته الحالية فعالية «أيام بغداد لصناعة السينما»، التي تهدف إلى دعم صناعة سينمائية عراقية قادرة على المنافسة، بجانب فعاليات الدورة الثانية.

وعن سبب اختيار تونس «ضيف الشرف»، قال مدير المهرجان حكمت البيضاني إن «الاختيار بمثابة رد الجميل لتونس، لاحتضانها واحتفائها بالسينمائيين العراقيين في فعالياتها الفنية" .

جوليان مور تكشف عن تفاصيل يومها المثالي بعيدًا عن العمل

اعترفت النجمة العالمية جوليان مور، أن يومها المثالي لا يعني بالضرورة الراحة التامة، بل مزيجًا من النشاطات البسيطة والمتنوعة، وأوضحت الممثلة البالغة من العمر 64 عامًا أن يومها المفضل يبدأ دون استيقاظ مبكر، مع فنجان قهوة وقراءة الأخبار والرد على بعض الرسائل الإلكترونية. وأضافت مور: "أحب أن أمارس بعض اليوجا، وأتناول العشاء مع عائلتي، ثم أشاهد شيئًا ممتعًا قبل النوم"، لكنها أكدت أن يومها المثالي لا يخلو من بعض العمل حيث قالت: "قد أصوّر شيئًا ما، أو أعمل على نص، أو أتعلم شيئًا جديدًا".

وأشارت إلى أنها باتت أكثر وعيًا بأهمية تخصيص وقت لنفسها وصحتها مع التقدم في العمر، موضحة: "عندما تكون أصغر سنًا، لا تفكر كثيرًا وتشعر أنك محصن ضد كل شيء تقريبًا، لكن مع مرور الوقت، تدرك أن الصحة أثمن ما لديك، وأن أي خلل في جسدك يؤثر مباشرة على حياتك ووظائفك اليومية". يأتي هذا فيما، احتفلت النجمة الأمريكية جوليان مور - في وقت سابق - بمرور 22 عاما على زواجها من المخرج والكاتب بارت فريندليش، وذلك من خلال منشور مؤثر عبر حسابها على إنستجرام، حيث شاركت صورة نادرة وغير منشورة من يوم زفافها عام 2003، ظهرت فيها وهي تحمل ابنتها الصغيرة آنذاك، بينما كان زوجها يدفع عربة ابنهما. فى تعليقها الطريف والمؤثر على الصورة، كتبت مور "عيد زواج سعيد يا حبيبى.. بعد 22 سنة وما زلت لا أعرف لماذا كان لون الحفل هو اللون البنفسجي"، وأثارت مور فضول متابعيها بعدما كشفت أنها لم ترتد الفستان الأبيض التقليدى فى حفل زفافها، بل اختارت فستانا بلون اللافندر (البنفسجى الفاتح)، وهو ما عبّرت عن ندمها الخفيف بشأنه.

وفاة أسطورة هوليوود روبرت ريدفورد عن 89 عاماً

توفي روبرت ريدفورد، أيقونة السينما الأميركية على مدى ستة عقود، صباح أمس الثلاثاء، في ولاية يوتا عن 89 عاماً، على ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» ، ونقلت الصحيفة أن الممثل توفي في منزله أثناء نومه، من دون تحديد سبب للوفاة.

وقال بيان أصدرته الرئيسة التنفيذية لشركة «روجرز آند كوان بي إم كيه» للعلاقات العامة سيندي بيرغر ونشرته الصحيفة الأميركيةإن ريدفورد فارق الحياة أثناء نومه «في منطقة جبلية قرب بروفو».

وجسّد ريدفورد بجاذبيته وقدراته التمثيلية اللافتة جانباً مشرقاً من أميركا؛ إذ كان مناصراً للبيئة وملتزماً ومستقلاً ونجماً سينمائياً ناجحاً طبع المكتبة السينمائية بأفلام استحالت من الكلاسيكيات مثل «بوتش كاسيدي أند ذي ساندانس كيد» (1969) و«ذي ستينغ» (1973)، و«آل ذي بريزيدنتس من» (1976) وفي بداياته، حقق النجم الشاب ذو الشعر الأشعث نجاحاً باهراً إلى جانب بول نيومان في دور رجل خارج عن القانون ذي شخصية جذابة في فيلم الويسترن الأميركي «بوتش كاسيدي أند ذي سندانس كيد» في العام 1969.

بعدما أمضى 20 عاماً في التمثيل، انتقل إلى العمل خلف الكاميرا ليصبح مخرجاً حائزاً جائزة أوسكار، وشارك في تأسيس مهرجان سندانس الذي أصبح مرجعا دوليا للسينما المستقلة.

عادل عابدين في بيروت: "ما تبقّى" والبحث عن أثر الذاكرة

علي بدر

في خريف عام 2025، استقبلت بيروت معرضًا فرديًا للفنان العراقي الفنلندي عادل عابدين بعنوان "ما تبقّى" في غاليري تانيت، بإشراف وتنسيق الدكتورة تمارا الجلبي. وقد امتدّ المعرض من العاشر من أيلول حتى الثالث والعشرين من تشرين الأول، مثّل عودة لافتة للفنان إلى اللوحة بعد سنوات من انشغاله بالفيديو والتركيب، ليقدّم رحلة بصرية عميقة في الذاكرة والخراب والنجاة.

اعتمد عابدين في هذا المعرض على الأفق كعنصر محوري، ليس فقط باعتباره خطًا بصريًا يفصل السماء عن الأرض، بل بوصفه مجازًا للحدّ الفاصل بين الماضي والحاضر، بين الكارثة وما بعدها، بين الخسارة وما يبقى منها. لوحاته الكبيرة، المنفّذة بألوان الأكريليك، جاءت مشبعة بتوتر بصري، حيث تتقاطع المساحات المضيئة والظلال الكثيفة لتشيع شعورًا بالقلق والتأمل في آن واحد.

من أبرز الأعمال لوحة ثلاثية بعنوان انجراف، تُظهر سفينة محطّمة ممتدة على ثلاث لوحات. المشهد المموّج يوحي بالهجرة القسرية والشتات والمصائر المبعثرة، غير أنّ حضور الأفق يمنح المشاهد خيطًا من الأمل في وحدة المعنى. وفي عمل آخر بعنوان نازحون، بدت الخيمة كمأوى مضيء، لكنها في الوقت نفسه أشبه بسراب يلاحق اللاجئين والمشرّدين. أما لوحة فوق الهاوية، فقد جسّدت أجسادًا معلّقة على الحافة، تعكس لحظة التردد بين البقاء والانزلاق في المجهول.

اللافت في المعرض أنه لم يقتصر على استدعاء صور الخراب، بل طرح سؤالًا جوهريًا: ماذا يبقى؟ لقد حوّل عابدين الذاكرة نفسها إلى عنصر فعّال في إعادة البناء. فما يبقى ليس مجرد أنقاض، بل شواهد قادرة على إنتاج معنى جديد، وتذكير بأن النجاة لا تأتي من النسيان بل من مواجهة الفقد.

تنسيق تمارا الجلبي أضفى على العرض بعدًا تأويليًا متماسكًا، إذ جعل تجربة المشاهدة عبورًا بين اللوحة والتركيب، بين المشهد المادي والدلالة الميتافيزيقية. ومن هنا، قدّم المعرض رؤية لا تخص العراق وحده، بل تعبّر عن حالة إنسانية عامة: الفقد والنزوح ومحاولة ترميم الذات بعد الكارثة.

ويمكن القول إن ما تبقّى لا يعرض صورًا معزولة، بل يبني سردًا تشكيليًا متواصلًا، حيث تتجاوب الأعمال مع بعضها البعض لتكوّن فضاءً واحدًا للذاكرة والبحث عن النجاة. هنا يصبح المعرض بمثابة شهادة بصرية على زمننا، إذ يلتقط لحظة إنسانية قلقة معلّقة بين الاندثار والبقاء، بين الخراب وإمكانية انبعاث جديد. بهذا المعنى، يؤكد المعرض أن الفن ليس مجرد تمثيل جمالي، بل ممارسة مقاومة تحفظ الذاكرة وتحوّل الألم إلى طاقة لإعادة التخيّل.